

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ......خاصة بالاعضاء

العدد الرابع السنة السابعة والعشرون فبراير (النصف الثاني) ١٩٩١م

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهداء
جسر العبور الى الوطن

اربعون يوما تمر منذ لحظة ان اصطفاكم الله سبحانه وتعالى لتكونوا الى جواره في عليين، ولتراقبوا ما يدور على الاراضي المقدسة من معارك طاحنة بين الخير والاخيار من جهة وبين الشر والاشرار من جهة اخرى.

ايها الشهيد القائد الرمز ابو اياد

ايها الشهيد القائد الرمز ابو الهول

ايها الشهيد المناضل ابو محمد

لقد كنتم اول الشهداء في ام المعارك التي فرضت ام القضايا، قضية فلسطين، على رأس اولويات العالم.

ولقد كان دمكم اشارة الغدر التي انطلق المعتدون بعدها بكل امكانياتهم وطموحاتهم ومؤامراتهم بأفظع حرب صليبية جديدة، ليطيحوا بالعراق الابي رمز الصحوة القومية العربية والحضارة الاسلامية والانسانية. لقد ركزت مؤامرتهم الدنيئة على تدمير العراق آملين ان يحققوا بذلك تدمير الامة العربية والاسلامية، وتحطيم كل امل في الانعتاق من نير التسلط الامبريالي والصهيوني، وتحقيق الهيمنة الامريكية المطلقة على العالم، وحرمان الامة العربية المجيدة من حقها في الاستقلال الحقيقي وفي الحرية والكرامة.

لقد شاهدتم ايها الشهداء.. الاحياء عند ربكم، كيف طغى العدوان الامريكي وتجبر. وكيف سطا بغي العملاء والكفار والاشرار على المؤمنين وحاملي راية الله اكبر. ولقد شاهدتم ايضا صمود الشعب العراقي البطل في مواجهة العدوان. ورأيتم صورة العدو الصهيوني المرتجف هلعا وفزعا من ضربات صواريخ الحسين وحجارة السجيل.. تلك الصواريخ التي اكدت للصهاينة المعتدين واسيادهم الامريكان ان الامن والاستقرار في المنطقة لا يمكن ان يتحقق بالغطرسة والقوة وبالاحتلال. وان قضية فلسطين هي جوهر الصراع في المنطقة، وانه لا سلام ولا استقرار ولا امن في هذه المنطقة

البقية ص٣٠

كلمة الأخ ابو عمار

القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

في وداع الإخوة الشهداء

ابو اياد - ابو الهول - ابو محمد

في جنة الخلد ياشهدائنا الابرار.

في جنة الخلد ياشهدائنا الابرار مع النبيين والصديقيين والشهداء.

في جنة الخلد ياشهدائنا الابرار مع النبيين والصديقيين في عليكم مع الرفيق الاعلى.

في جنة الخلد ايها الحبيب ابو اياد.
في جنة الخلد ايها الحبيب ابو الهول.
في جنة الخلد ايها الحبيب ابو محمد.

وقسما.. وقسما.. وقسما.. والعهد هو العهد.. والقسم هو القسم ان نستمر يا ابا اياد.. ان نستمر يا ابا الهول.. ان نستمر يا ابا محمد.. في هذه المسيرة.. في هذه الثورة .. في هذه الثورة.. حتى يرتفع العلم الفلسطيني علم الامة العربية فوق اسوار القدس ومساجد القدس وكنائس القدس..

عهدا.. عهدا
عهدا.. عهدا ان هذا الدم لن يذهب هدرا.
عهدا.. عهدا ان هذا الدم لن يذهب هدرا.
عهدا.. عهدا ان هذا الدم لن يذهب هدرا.

نودعكم.. نودعكم.. نودعكم.. نودعكم.. نودعكم ايها الاحبة في هذا الوقت.. في هذا الوقت الذي كنا نحتاجه فيكم.. تحتاجه فيكم.. نحتاجه فيكم ونحتاجكم فيه.. نحتاجكم فيه.. ونحتاجكم فيه.. اقول هذا الوقت ايها الاحبة.. ايها الاحبة في هذا الوقت الذي يحدث هذا العدوان الامريكي.. الامريكي، الاوروبي، الصهيوني على بغداد الرشيد.

نحتاج كلنا اليكم.. نحتاج كلنا اليكم.. ولكننا نعاهدكم.. وتعاهدكم الامة العربية ويعاهدكم شعبكم الفلسطيني.. وتعاهدكم وتعاهدكم الانتفاضة ويعاهدكم جنرالات الانتفاضة ويعاهدكم شباب الانتفاضة ويعاهدكم نساء الانتفاضة ويعاهدكم رجال الانتفاضة..

الثورة مستمرة..حتى النصر
الثورة مستمرة..حتى النصر

يعاهدكم شعبكم في الجنوب اللبناني.. في الجنوب اللبناني مع اخوانهم المجاهدين في الحركة الوطنية اللبنانية.. يعاهدكم هنا شعبكم.. شعبكم الشقيق في تونس الشقيقة.. يعاهدونكم على انهم يستمرون في هذا الموقف القومي.. في هذا الموقف المبدئي.. في هذا الموقف النضالي.. حتى يرتفع العلم الفلسطيني.. حتى يرتفع العلم العربي فوق اسوار القدس وكنائس القدس ومآذن القدس..

يرونها بعيدة ونراها قريبة..

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون".

صدق الله العظيم

يا ابا اياد
يا ابا الهول
يا ابا محمد
العهد هو العهد
العهد هو العهد
العهد هو العهد
والقسم هو القسم

لن يستطيعوا ان يطفئوا نور الثورة.
لن يستطيعوا ان يطفئوا نور الثورة.

فسلام عليكم في عاليكم..
فسلام عليكم في عاليكم..

والثورة التي اوقدتموها مستمرة.. مستمرة حتى النصر.

والثورة التي ضحيتم في سبيلها ستنتصر.. ستنتصر.. ستنتصر..

اقول .. اقول يا ابا اياد .. يا ابا الهول.. يا ابا محمد نحن كنا نحتاج اليكم.. ولكن سبقتمونا الى الشهادة.. سبقتمونا الى الشهادة.. فهنيئا لكم مع ابي جهاد وابي الوليد وكل الشهداء الابرار الذين سبقونا على درب الثورة والتضحية والجهاد..

فسلام على ارواحكم الطاهرة..
فسلام على ارواحكم الطاهرة..
فسلام على ارواحكم الطاهرة..

ونقول لكم العهد.. العهد.. العهد.. العهد.. "ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله.. فيقتلون ويقتلون.. وعدا عليه حق في التورات والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله.. فاستبشروا ببيعكم الذي بيعتم به وذلك هو الفوز العظيم.."

صدق الله العظيم.

كلمة الاخ ابو اياد

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية

عمان ١-١-١٩٩١

اخواتي .. اخواني ،

يسعدني في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بانطلاقة الثورة الفلسطينية .. انطلاقة "فتح" ان نتوجه بالتحية والاعزاز والاكبار لشهدائنا الابرار .. الى هؤلاء الابطال الذين ساروا في مقدمة هذه المسيرة الثورية الدامية والشاقة والطويلة وعمدوا بدمائهم الزكية طريق الانتصار والتحرير والعودة الى الوطن.

اسمحوا لي ايها الاخوة والاخوات وفي هذا اليوم الخالد .. ان نطالع معالم هذا المشوار الثوري الطويل الذي شقته "فتح" منذ اكثر من ثلاثين عاما .. هذا المشوار الطويل الذي سقط فيه الشهداء، وغاب عنا فيه الاحبة .. هذا الطريق الذي كم استلت علينا فيه الخناجر. من كل مكان، ومن اكثر من جهة .. وكأن قدرنا ان نخرج من محنة الى محنة .. ومن مؤامرة .. الى مؤامرة .. اشد عودا، واكثر تصميما على مواصلة مشوارنا الثوري الذي ابتدأناه منذ اكثر من ثلاثين عاما، واقوى عزما وتمسكا بالاهداف التي انطلقنا من اجلها.

ومع ذلك ..

وعلى الرغم من كل الخناجر التي تعددت مصادرها وتنوعت اهدافها .. وعلى الرغم من كل المؤامرات والازمات والمحن .. ظلت هذه الثورة رافعة رايتها باتجاه الوطن .. فلسطين .. مصممة على الانتصار ومواصلة النضال من اجل فلسطين.

في هذا اليوم ..

في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية .. في الذكرى السادسة والعشرين لانطلاقة حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح" .. نتذكر جميعا هذا المشوار الصعب الطويل الذي قطعناه دما ومعاناة وتضحية وحصارا ومواجهة وتحديا وتصديا وصمودا .. وتآمرا .. نتذكر جميعا لا لنرثي شهداءنا الابرار. فشهداؤنا هم اكبر من التأبين والرثا فهم اساس وجودنا ودماؤهم الزكية هي مشاعلنا المضيئة باتجاه الوطن .. وهم دفعات العزم المتجدد .. كما اننا لم نتعود ان نذرف الدموع على معاناة شعبنا داخل الوطن المحتل .. او داخل سجون العدو .. ليس من عادتنا في الثورة الفلسطينية ان نبكي حبيبا استشهد .. او مناضلا غاب ورحل .. ولكننا نقول : لكل المتآمرين :

ان نضال شعبنا سوف يستمر ويتواصل ، وانكم لن تستطيعوا ان تنالوا من ارادة شعبنا .. لان شعبنا قد عرف طريقه .. وقرر ان يناضل من اجل حقه في الحياة .. وقرر ان يستشهد من اجل ان ينتصر .. ايمانا منه ان طريق الكفاح المسلح .. هي طريق الحياة والانتصار والوصول الى فلسطين.

اخواتي .. اخواني ،

اكثر من محطة في مسيرتنا الثورية تستحق ان نتوقف عندها نتأملها ونطالع دروسها وعبرها .. وكل محطة حافلة بالمعاني والدروس والدلالات .. ولكنني اليوم سوف اتوقف عند محطة واحدة .. محطة عام ١٩٨٢ محطة الغزو الصهيوني للبنان . كيف وقف كل المناضلين .. كل المقاتلين .. اكانوا فلسطينيين او لبنانيين او عربا يدافعون عن بيروت المحاصرة . لانهم كانوا يدافعون عن الشرف العربي والكرامة العربية .

لقد آمن كل المدافعين عن بيروت ان الغزاة اقبلوا على بيروت بعد ان تبعثرت كل مؤامرات الاعداء ، وتكسرت موجاتها على صخرة المقاومة الفلسطينية اللبنانية العربية .. لذلك كان التصميم الاسطوري على المقاومة .. لقد وقف المناضل العربي بغض النظر عن جنسيته .... وعلى مدار تسعين يوما يدافع عن بيروت فيما الحصار يضيق من حوله ويشتد .. وبقي وحيدا يقاوم ويصمد ويتصدى وهو يقول : (ياوحدنا) . دون ان يتحرك اصحاب الشعارات والجمل الثورية الطنانة الرنانة الجوفاء .. واصحاب ومنظرو موازين القوى والتوازن الاستراتيجي بيننا وبين العدو الصهيوني . ايام حصار بيروت .. عرت الكثيرين واسقطت كل دعاواهم وشعاراتهم.

ايها الاخوة ..

ايتها الاخوات ..

الان هناك اجتماع رباعي في طرابلس ترى اي موضوع يبحثون، واي شعار يرفعونه ..؟! هل سيعاودون مرة اخرى الحديث عن موازين القوى .. والتوازن الاستراتيجي ؟.

واقول .. ان جماهير امتنا العربية قد ملت هذه المقولات ولفظتها لانها تسعى الى ان تزيل عن امتها كل دنس ورجس المحتلين والمعتدين .. فالجماهير المسلحة المعبأة الواعية قادرة على المواجهة .. وهي العنصر الحاسم في ادارة الصراع مع العدو وكسب الرهان .. وكلكم تذكرون كيف قصفت طائرات العدو الصهيوني ودباباته من الجو ومن البحر ومن الجبل بيروت .. قصف بيروت ودكها كان يستمر من ١٢ الى ٢٠ ساعة .. فماذا كانت النتيجة؟

الصمود .. ثم الصمود ..

والتصدي .. ثم التصدي ..

والاصرار على المواجهة والتحدي والمقاومة.

ايها الاخوة ..

ايتها الاخوات ..

لا القصف المدفعي .. ولا القصف الصاروخي ولا الغارات الوحشية .. ولا التكنولوجيا المتقدمة .. هي التي تحدد نتائج المعارك والحروب .. الذي يحدد نتائج المعارك هو :

الايمان .. الايمان بالله .. الايمان

الثورة مستمرة..حتى النصر
الثورة مستمرة..حتى النصر

بالوطن.. الايمان بالنصر..

ايها الاخوة..

ايتها الاخوات..

نذكر بيروت.. نذكر الحصار.. نذكر الصمود الاسطوري..

فنذكر الرجال الرجال من ابناء فلسطين ولبنان والامة العربية.. ونذكر كيف صمد هؤلاء الابطال امام كل محاولة للعدو للتقدم امتارا باتجاه المتحف او باتجاه المطار..

نذكر الحصار.. فنذكر المقاومة.. ونذكر كيف انهارت وتهاوت كل دعاواهم.. ونذكر آيات المجد والعنفوان والشموخ التي طبعت حياة الناس.. حياة المقاتلين. لقد ظن العدو ان غزوه.. نزهة.. ومهمة سهلة.. فاذا بالرجال الرجال يحيلونها الى مهمة الخطر بعينه.. فاذا بالايام تنقضي وتتمدد واهداف الغزو تتعثر وتتلاشى... واذكر في اليوم السابع من الحصار جاءنا المبعوث الاميركي فيليب حبيب.. ليقول لنا اخرجوا من بيروت سالمين آمنين، قواعد وقيادات بشرط واحد.. ان ترفعوا العلم الابيض.. فقلنا له: الثورة لا ترفع علما ابيضا، الثورة لن تخرج من بيروت رافعة الاعلام البيضاء.. الثورة ستقاوم.. وتقاوم.

هذه هي الارادة التي خضنا بها معركة الصمود في بيروت بدون خوف او وجل او تردد.. ولكن وكما قال رسولنا الكريم:

لا تتمنوا لقاء العدو، ولكن اذا لقيتموه فاثبتوا..

وعلى هذه القاعدة:

كنا اول من دعا الى حل سياسي لازمة الخليج العربي.. معنا في هذا التوجه الاردن واليمن والجزائر وتونس والسودان.. ولكن ماذا حصل لقد ضرب بعض الاطراف العربية هذا المسعى خربوه واثاروا الخضوع للمخطط الاميركي بل وتمريره وتسهيله.

ايها الاخوة..

ايتها الاخوات..

الخضوع للمخطط الامريكي لا يتأتى عنه سوى الاذلال والمهانة.. والخوف من مواجهة هذا المخطط لا ينتج عنه الا الاستسلام... والاستجابة لشروط هذا المخطط.. هي المتاجرة بالكرامة العربية.. والكبرياء العربي.. والشرف العربي.. نحن نعرفهم ونعرف حقيقة مواقفهم وشعاراتهم التي تنضوي بكل خزي وعار... تحت العلم الامريكي. وتصطف داخل المعسكر الامريكي الصهيوني.

ايها الاخوة..

ايتها الاخوات..

المواقف المبدئية لا ينطبق عليها قانون الربح او الخسارة او اي قانون تجاري.. المواقف المبدئية لاتباع ولا تشترى ولا تهتز امام محاولات الحصار المالي وقطع المعونات، المواقف المبدئية غير قابلة للمقايضة او المبادلة او المساومة الرخيصة.. الانتفاضة تقول:

لا للمساومة.. ونعم لشد الاحزمة على البطون.. نجوع ولا نركع او نستسلم... ما قيمة المال.. ومصير الوطن في مهب الريح.. ما قيمة المال.. والشرف والكرامة العربية تداس

الثورة مستمرة..حتى النصر
الثورة مستمرة..حتى النصر

بنعال الاميركان..؟؟؟!!

ماذا ينفع المال..

وماذا يجدي النفط.. والجميع يرى بام عينه كيف يقاتل الحجر بكف طفل..؟ كيف يتكسر الحجر على ايادي شبابنا ورجالنا..؟ وكيف يقاتل شيوخنا وامهاتنا واخواتنا..؟

أيها الاخوة..

ايتها الاخوات..

من اجل الموقف المبدئي والصحيح تجاه ازمة الخليج.. فان الثورة الفلسطينية تمر بمحطة معاناة، وهي ليست وحدها.. فالسودان يعاني.. اكثر من مليون طفل هناك معرض للموت، والاردن يعاني ويقاسي ويتحمل لان الاردن شعبا وحكومة وقيادة وملكا قد اخذ الموقف الوطني، وانا واثق ان هذا الموقف سيسجل للحكومة الاردنية ولجلالة الملك حسين كما انه سيسجل للشعب الاردني العظيم.. هذا الصمود وهذه المبدئية. اننا في م.ت.ف. نعاني من ضائقة مالية.. والاردن بحكم مسؤولياته هو ايضا يتعرض لضغط وازمة مالية كبيرة.. واليمن الصامد يعاني كل المعاناة.. ولكن الرجال الرجال لا يتألقون ولا يتوهجون الا وسط المعارك. والتحديات والمواجهات..

لماذا كنا من دعاة الحل السياسي العربي للازمة؟ لاننا ندرك ان العدوانية الاميركية لن تصيب العراق وحده.. ولن تكون حدودها العراق والكويت، وحسب.. بل ستطال المنطقة العربية كلها.. ولن يسلم منها بلد عربي.

ايها الاخوة..

ايتها الاخوات..

في الذكرى السادسة والعشرين لانطلاقة فتح علينا ان نقول ان الكفاح المسلح بدأ بفتح واستمر بفتح وبكل فصائل الثورة الفلسطينية.. فالكفاح المسلح هو دليلنا ومبرر وجودنا في مواجهة هذا العدو الصهيوني.. لقد رفعنا هذا الشعار ومارسناه على الارض. ويشهد على ذلك سقوط اكثر من ثلاثين الف شهيدا.

لقد قلنا بالكفاح المسلح ايمانا منا بان العدو لا يفهم سوى لغة القوة.. وانه لا يفل الحديد الا الحديد.. وعلى الساحة العربية.. فان كثيرا من الانظمة، وبأمر من القيادة العربية الموحدة، كانت تفتش عن اولئك الذين يقولون بهذا الشعار وتقبض على رجال "فتح" وتلقي بهم في السجون.

ايها الاخوة..

ايتها الاخوات..

ان المحطة الكبرى في مسيرتنا الثورية الشاقة الطويلة هي محطة الكفاح المسلح وممارسته. اما المحطات السياسية فهي ضرورات فرضتها علينا طبيعة عدونا وحقائق الصراع.. لقد ضحك عدونا على العالم واقام دولته فوق ارضنا باسم السلام.. ولا يخجل شامير من ان يقول: ان كل فلسطين واجزاء من الاردن واخرى من لبنان وسوريا هي "ارض اسرائيل الكبرى" اننا ايها الاخوة والاخوات،، نقولها وبكل وضوح وتواضع اننا سوف نسقي هذا العدو ونجرعه نفس الكأس الذي اذاقنا منه مرارة التشرد والبؤس والمعاناة واللجوء.. شيئان

لا ينتهيان ولا يتوقفان في حياتنا الفلسطينية :

الارادة الثورية المصممة على مواصلة النضال .. الارادة التي لا يمكن ان تساوم او تفرط بفلسطين .. بالارادة امتلاكا واقتدارا وممارسة .. والايمان بأن الزمن ليس في صالح العدو، بل هو دائما في صالح المناضلين والمقاتلين من اجل الحرية .. وانطلاقا من ذلك كله .. نادينا بالسلام ودعونا للسلام من موقع ان هذا العدو لا يؤمن بالسلام .. فالسلام مقتله .. وانه حان الوقت ليدرك العالم حقائق صراعنا مع العدو الصهيوني، وطبيعة هذا العدو، لقد قدمنا كل شيء من اجل السلام .. فماذا كانت النتيجة ..؟

لقد رفض هذا العدو حوارا اسرائيليا فلسطينيا في القاهرة .. "رضي القتيل ولم يرض القاتل .." قبلت الضحية ورفض المجرم الذي اعتدى على الارض ودنس المقدسات .

ايها الاخوة ..
ايتها الاخوات ..

اقول للذين حملوا السيوف على منظمة التحرير الفلسطينية .. متهمين اياها بالاستسلام . اقول ان هذه الكلمة لا وجود لها في قاموسنا .. اقول ان هذه النغمة سمعناها عام ١٩٧٤ .. ولكن لو كانت م.ت.ف مستسلمة لما قاتلت ولما ظلت شامخة .. ولما ظلت لا تسمع من العدو الصهيوني الا كلمة واحدة . لا .. ثم لا .. المسألة ليست بالشعارات ايها الاخوة .. على مدار ثلاثين عاما ونحن نخوض نضالنا الطويل والشاق .. ان خيارنا الوحيد هو ان نعود الى وطننا فلسطين .. ان نعود الى حيفا ويافا .. والى كلقرية جميلة من بلادنا فلسطين . ولكن هل كامب ديفيد هو خيارنا .. هل الشف الفلسطيني من اتفاقيات كامب ديفيد هو من صنعنا ؟

ايها الاخوة ..
ايتها الاخوات ..

هذه ليست خياراتنا .. وهذه ليست من صنعنا .. ومع ذلك ان بعض الحكام العرب يسعى الى فرضها علينا .. رأس النظام المصري قال لنا .. سوف تظلون تدورون وتلفون وفي النهاية سوف تعودون الى الجزء الفلسطيني في اتفاقيات كامب ديفيد .. الا يعني هذا شطب م.ت.ف. أليس في هذا اذلال لنا ولكل مناضلينا وشهدائنا ..؟ الا يعني هذا ان نذهب الى قبر السادات حاملين باقات الزهور وبطاقات الاعتذار عما بدر منا بحقه ..؟

هم يريدون اذلالنا .. هم يريدون ان نركع وان ننحني .. ولكن .. ان هذه الثورة .. ان هذه الحركة التي شقت طريق الكفاح المسلح .. وان هذه القواعد التي واصلت نضالها ومسيرتها الثوية الدامية الشاقة والشائكة تحت اقسى الظروف .. وان هذه القيادة التي حملت المسؤولية والامانة .. والتي فجرت ثورة الفاتح في العام ١٩٦٥ .. لن نركع ولن تستسلم ولن تفرط ولن تنحني ... فقدرنا وقرارنا الذي لا حيدة عنه هو ان نواصل مسيرتنا ونعبر باتجاه الوطن .. على الرغم من شدة المؤامرات .. وعلى الرغم من كثرة الخناجر التي نتلقاها من الخلف .. على الرغم من هذا وذاك .. واصلنا نضالنا بقرارنا الوطني المستقل .. ومن اجل ذلك

قبلنا هذا البعد الجغرافي .. واكدت الايام اننا اقرب الى شعبنا مما كان يظن البعض .. فهل سكت هذا البعض ..؟ وتحت شعارات الاصلاح والديموقراطية والخط السياسي كان الانشقاق .. والتطاول على نضالنا، والحمد لله اصبح خطهم الآن تحت رعاية العلم الاميركي .. وصدقوني ايها الاخوة والاخوات .. ان الواحد منا كان يتمزق من الداخل عندما يرى صبية تتطاول على نضالنا، وصدقوني ان ذلك كان اشد قوة ووقعا وايلاما على النفس من الحصار الصهيوني الاميركي الذي واجهناه بشجاعة.

والآن .. الذين قبعوا في دمشق يريدون ان يصححوا مسيرة الثورة وخطها السياسي هم الآن تحت الراية الاميركية .. نقول هذا الكلام لاننا عانينا الكثير من الانشقاق والانقسام .. غير ان حركتكم الاصيلة وثورتكم الاصيلة تغلبت على كل شيء .. وتمكنت ومعها الفصائل الوطنية الفلسطينية من ان تلتقي بعيدا عن اعين بعض الانظمة العربية .. في هذه العاصمة او تلك .. من اجل الوحدة .. الى ان كان عام ١٩٨٧ .. هو عام الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وعام الانتفاضة .. ونحن الآن وكما نفتخر ونعتز بتواصل الانتفاضة وتصاعدها .. فاننا نفتخر بهذه الوحدة .. بوحدتنا مع الجبهة الشعبية، مع الديموقراطية مع الحزب الشيوعي مع جبهة التحرير العربية، مع جبهة التحرير الفلسطينية .. مع كل الفصائل الوطنية .. وكذلك فاننا كنا، ومازلنا، وسنظل نمد ايدينا بيضاء الى اخواننا في الحركة الاسلامية .. ليكونوا معنا داخل م.ت.ف وعلى طريق الكفاح المسلح .. هذا هو طريقنا .. ولن نكون الا مرحبين بكل يد تحمل بندقية من اجل الجهاد الاسلامي ولوجه الله والوطن .. فاي قطعة سلاح تنضم الى مسيرتنا .. هي قوة لها .. ومرحبا بها .. فالوقت وقت نضال وعمل وجهد وبذل وعطاء .. وليس وقت تمايز وتفاضل او تفاخر، الوقت .. وقت تكامل و تظافر الجهود وتكتلها وتوحدها وانصهارها وليس وقت بدائل .. فالعدو الصهيوني لا يميز بين هذا الفصيل الوطني او ذاك .. والعدو لا يميز بين مسلم ومسيحي وبين مسلم ومسلم .. ولا يفرق بين اتجاه واتجاه .. فلتكن الجهود كل الجهود باتجاه التحرير .. وعندما نحقق حريتنا وتحررنا فلنختلف .. واذا كنا مخلصين للانتفاضة ولثورة الحجارة علينا جميعا ان نتمسك بشعارنا الثابت والمبدئي .. الوحدة .. فلا نصر ولا عودة ولا تحرير بدون وحدتنا ..

ايها الاخوة،
ايتها الاخوات،

ان من يريد السلام عليه ان ينطلق من ارضية واحدة، ويلتزم بمعيار واحد .. لذلك نحن لا نثق بهذه الشرعية الدولية التي اتخذت مئات القرارات ازاء قضيتنا .. غير ان ايا منها لم ينفذ .. وذات الشرعية اتخذت سلسلة قرارات ضد العراق .. وجدت طريقها الفوري الى الالتزام والتنفيذ قبل ان يجف مدادها .. كيف نثق بشرعية منحازة .. كيف نثق بشرعية المعيارين؟ اي شرعية هذه التي نراها تجاه ازمة الخليج .. واي شرعية تلك التي خبرناها تجاه قضيتنا ..؟

الادارة الاميركية علقت الحوار معنا عند اول هزة .. الحوار كان من طرف واحد .. كان من طرفنا .. اما هم فكانوا يرفضون هذا

الحوار .. لماذا؟ لانهم يعرفون ان الحوار معنا يعني الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وان الاعتراف بالمنظمة يقود الى الاعتراف بالقضية الفلسطينية وبالوطن فلسطين وبحق تقرير المصير لشعب فلسطين .. لذلك قطعوا الحوار .. واذا كنا قد فرحنا ببدء الحوار فاننا لم نكن متلهفين على استمراره وفق الطريقة والاسلوب والغاية والوتيرة والمستوى الذي تم فيه .. لذلك لم نكن آسفين على قطعة وليرم في البحر .. ليس من باب المغامرة .. ولكن من باب الكرامة الوطنية والعزة الوطنية والشرف الوطني والكبرياء الوطني .. لقد ارادوه سيفا مسلطا علينا وعلى مسيرتنا الثورية لتركيعها وتدجينها وتطويعها خطوة خطوة... وشيئا فشيئا.

كلمة اخيرة ايها الاخوة..

ايتها الاخوات..

ليس منا من يقبل بأقل من اقامة دولة فلسطينية. فلسطين هي حبنا الاول والاخير.. فلسطين هي ارضنا .. ولا نقبل الا باقامة الدولة الفلسطينية على ارض فلسطين .. ونرجوا الله ان تسفر هذه المعركة الدائرة الآن عن موقف يشرف الامة العربية والاسلامية.. موقف ينتصر فيه العراق لانه يمثل ضمير الامة العربية وضمير الامة الاسلامية علينا كلنا ان نتحمل نتائج هذه المعركة وان لا نتردد او نتخاذل في خوضها.. فاذا ارادوا حلا سياسيا فليكن حلا لكل مشكلات المنطقة، واولها قضية فلسطين التي يجب ان تكون حاضرة على طاولة المفاوضات..

ارجو ان لا اكون قد اطلت عليكم ولكن وجودي بينكم اليوم يجسد فرحتين : الفرحة الاولى ان اكون وسط شعبنا الاردني الكبير الحبيب.. هذا الشعب الذي نحن واياه شعب واحد وفي مسيرة صعبة طويلة.. هذا الشعب الذي نجد فيه الصدر الحنون والذي يشاركنا افراحنا واوجاعنا.. ولن نسمح للمفسدين برمي الاسافين بيننا وبين هذا الشعب الحبيب.. نحن شعب مسيرة واحدة.. وعندما تتحرر فلسطين سيكون اول صوت يخرج من القدس ينادي بالوحدة مع الاردن لانها وحدة ابدية لا يمكن ان تنفصم.. والفرحة الثانية.. اننا نجتمع اليوم وثورتكم المظفرة وحركتكم الرائدة فتح تعبر عامها السابع والعشرين وهي اكثر استعدادا للتضحية والبذل والعطاء والفداء على طريق تحرير فلسطين.

واسمحوا لي باسمكم جميعا ان نتوجه بالتحية والاعتزاز والاكبار لشعبنا الصامد في ارضنا المحتلة.. ولانتفاضتنا الباسلة.. ونقول لشعبنا :

نحن معكم قلبا وقالبا.. ونحن مع كل طفل ومع كل امرأة ومع كل رجل في ارضنا المحتلة.

وانها لثورة حتى النصر

محاضرة الاخ ابو الهول

التنظيم وحمايته

دورة الشهيدة نبيلة برير لكوادر التنظيم

تونس ٢٧-٧-١٩٨٧

من اهم لحظات السعادة التي تمر على الانسان عندما يحظى بمثل هذا اللقاء الفتحوي عندما يلتقي بكوادر فتحوية، كوادر التنظيم من كل بقاع الارض ومن مراكز الشتات وانا اقول بصراحة كاملة ان هذا اللقاء لا مجال فيه للخطب الرنانة، ولا مجال فيه للحماسة، وانما هو موضوع نتناقش به في منتهى الصراحة. في هذا اللقاء يحق لكل انسان ان يطرح ما يعتقد انه بحاجة الى ان يستجلي أمره.

هذا اللقاء يغنينا كثيرا عن (الكولسات) التي تدور بيننا، وعن الهمسات التي نسمعها هنا وهناك. لو ناقشنا امورنا دائما في الاطر التنظيمية، في الخلية وفي الحلقة وفي المنطقة في الاقاليم، لاستطعنا حقيقة ان نجعل من انفسنا سياجا حقيقيا يحمي هذه الثورة.

وصدقوني ايها الاخوة كثيرا ما يتمزق الانسان وهو يشعر ان العدو يلتقط أهم اسرارنا من المقاهي، انا لا أوجه اليكم الانتقاد، وانما اشير حقيقة الى ظاهرة من اخطر الظواهر التي نعيشها، علينا ان نفهم تنظيمنا منذ البداية ما معنى العمل التنظيمي، وما معنى امن التنظيم! لذلك ايها الاخوة فانني ساتحدث اليكم عن الامن والمؤامرة التي حيكت ضد الشعب الفلسطيني من وجهة نظر امنية خالصة، لان تجسيد هذه الخطة او تجسيد هذه المؤامرة في الواقع تجسدت اما في الارض المحتلة على الخصوص او في لبنان، وانا لا اقلل من اهمية تواجد الفلسطينين في المناطق الاخرى ولكنني اقول ان المؤامرة يمكن ان ندرسها من خلال تعاطينا معها داخل الارض المحتلة، او من خلال تعاطينا معها في لبنان. لذلك ايها الاخوة أقول ان الحركة الصهيونية المتحالفة و التي تحالفت بشكل مسبق مع بعض الدول الاوروبية وبريطانيا، او مع الولايات المتحدة اخيرا، والعلاقة الاستراتيجية التي ربطت الصهيونية العالمية بالولايات المتحدة اتاح لها فرصة في الواقع ان تحقق نجاحات مهمة بعد نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨، لذلك ترى الصهيونية العالمية ان النقيض الاستراتيجي والنقيض الاساسي لها هو الكيان الفلسطيني او الوجود الفلسطيني المنظم لذلك كانت ومازالت مهمة الكيان الصهيوني او مهمة الحركة الصهيونية العالمية هو ازالة الوجود الفلسطيني المنظم.

كانت مهمة الحركة الصهيونية وما زالت هي تمزيق وتخريب الحالة الوطنية السياسية للشعب الفلسطيني نفسيا واجتماعيا، كانت مهمة الكيان الصهيوني وما زالت ابقاء الفلسطيني في حالة من الشك وفقدان الثقة وانعدام الشعور بالامن. اذن الكيان او الوجود الفلسطيني المنظم هو النقيض الاستراتيجي للكيان الصهيوني، من أجل ذلك ايها الاخوة فقد وضعت خطة منسقة بين الكيان الصهيوني وبين امريكا وطبقت على مناطق الشتات حيث وجد الشعب الفلسطيني، هذه الخطة المنسقة التي وضعت داخل الارض المحتلة وكلكم تعرفون ان عدد الفلسطينين الذين بقوا بعد سنة ١٩٤٨ داخل وطننا المحتل كان لا يتجاوز (١٦٥،٠٠٠) الى (١٧٠،٠٠٠) نسمة. طبعا اليوم هناك حوالي (٧٥٠،٠٠٠) عربي فلسطيني موجودون داخل الارض المحتلة عام ٤٨، لو درسنا دراسة امنية فاحصة الوضع الذي

كان عليه اهلنا داخل الارض المحتلة والخطة الامنية التي وضعت تجاه الفلسطيني في البلاد المضيفة والتي رعتها الولايات المتحدة لوجدنا ان هذه الخطة واحدة. الفلسطينيون داخل الارض المحتلة، صحيح انهم اعطوا الجنسة الاسرائيلية واعتبروا مواطنين في دولة "اسرائيل"، ولكن ماذا طبق عليهم، المناطق التي يتواجد فيها العرب الفلسطينيون وضعت تحت الحكم العسكري الاسرائيلي طبق عليها نظام الطوارىء ، سحبت الارض من الفلسطيني الذي تجنس اسرائيليا ومنع عليه التنقل، اذن كما يقول الاوروبيون اعتبر الفلسطيني الذي بقى داخل الارض المحتلة مواطن من الدرجة الثالثة، كيف عومل أهلنا الذين خرجوا في ذلك الوقت الى الضفة الغربية وقطاع غزة وسوريا ولبنان والى بعض الدول العربية الاخرى كيف عوملوا؟!!

أولا : لا اريد ان أتحدث عن الوضع النفسي الذي وضع فيه الفلسطيني في البلدان المضيفة. حملة وخطة امنية مركزة، فقيل الفلسطيني باع ارضه، الفلسطيني لم يقاتل، الفلسطيني هرب. منع في بعض الدول العربية التنقل على الفلسطيني من مخيم الى مخيم وكلكم تعرفون ماساة أهلنا في لبنان عندما طبق عليهم، الضيف الذي كان يأتي للمخيم كان على صاحب الدار ان يبلغ الامن بأنه سيستقبل ضيفا. هذا فقط في داخل لبنان فاذا تنقل الفلسطيني من البداوي مثلا الى عين الحلوة فانه يحتاج الى اجراءات سفر أهم من اجراءات السفر المطلوبة اذا كنت بصدد زيارة امريكا نفسها، لماذا ايها الاخوة طبقت هذه الحالة عليه، طبقت هذه الخطة على الفلسطيني داخل الارض المحتلة كما طبقت عليه خارجها؟ كانوا يحاربون باسم مكافحة الشيوعية، لذلك منع على الفلسطيني حتى الحصول على رخصة نادي رياضي فقد كانت هذه بالنسبة اليه مشكلة كبيرة.

هذه الخطة وضعت داخل الارض المحتلة وعندما اقول الصهيوني المتحالف استراتيجيا مع الولايات المتحدة، فانه تحصيل حاصل ان عملاء امريكا في المنطقة الذين هم معظم المسؤولين العرب، معظم الانظمة العربية في ذلك الوقت، كانوا يخططون في الواقع لان يبقى الفلسطيني ضمن دائرة الخطة الامنية التي وضعت لضبطه. لذلك نستطيع ان نقول ان الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني لم يكن ولن يكون الا صراع بقاء ووجود، هذا هو الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني وبيننا وبين الصهيونية العالمية، وبيننا وبين امريكا وبيننا وبين العملاء في المنطقة العربية. هذا الصراع يأخذ اشكالا مختلفة، عسكرية وامنية وثقافية حضارية واقتصادية ايضا .هذا هو الصراع بيننا وبين عدونا .

ما هي اهداف هذا الصراع الموجود بيننا وبين عدونا؟

الهدف الاول كما تحدثت ايها الاخوة هو الغاء وشطب الحالة الوطنية الفلسطينية، الحالة السياسية الوطينة الفلسطينية لتبقى فلسطين ارضا بلا شعب. وهذا الصراع هو كما قلت صراع وجود بيننا وبين العدو الصهيوني. ولكن النظرية الصهيونية تعمل لتحول هذا الصراع من صراع وجود الى صراع حدود، كما حصل في اتفاقيات كامب ديفيد، وفي نظرية الحكم الذاتي ،ما هو كامب ديفيد؟ ان هو الا تأطير للنظرية الصهيونية القائلة ان الصراع هو بيننا وبين الدول العربية وليس بيننا وبين الفلسطينين لانه اذا اصبح الصراع بين الفلسطينين والاسرائيليين فانه سيصبح صراع وجود لكنهم باتفاقيات كامب ديفيد حاولوا ان يجعلوا هذا الصراع صراع حدود. ما معنى نظرية الحكم الذاتي؟ انها اثبات للنظرية الصهيونية التي تقول ان فلسطين هي ارض بلا شعب او كما قال بيغن ان هؤلاء الفلسطينين هم اناس تواجدوا بالصدفة في ارض "اسرائيل" لذلك علينا ان نعمل على اخراج هؤلاء الفلسطينين، وهناك وسائل امنية متعددة جربوها سابقا على شعبنا كما حصل في المذابح التي مورست على شعبنا في دير ياسين والتي حاولوا ان يمارسوها فيما بعد، ولكن الفلسطيني، وانا هنا لا اتحدث من منطلق اقليمي، ولكن اتحدث من منطلق قومي ووطني واقول ايها الاخوة ان الفلسطيني هو اقدر الناس فهما للمخططات الصهيونية والاسرائيلية لذلك رفض شعبنا اتفاقيات كامب ديفيد و رفض الحكم الذاتي.

وعندما ظهر جيل اطفال الحجارة داخل الارض المحتلة الذين انتفضوا لكي يسقطوا اتفاقيات كامب ديفيد والحكم الذاتي وقفوا ليعلنوا تمسكهم بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية التي هي بقاؤهم ووجودهم واقول ذلك لكي اركز ان هدف الصهيونيين دائما ان يأخذوا فلسطين ارضا بلا شعب، هدفهم ان لا يكون هناك وجود فلسطيني منظم، وشطب الحالة الوطنية السياسية الفلسطينية، هذا هو هدفهم، هدفهم تفريغ الارض ثم تكتمل المؤامرة. عندما خرج الفلسطينيون عام ١٩٤٨ فتحت الابواب امام الفلسطيني ليهاجر لاستراليا والى كندا وهذه الهجرة موجودة حتى اليوم ، موجودة في لبنان، في سوريا للاسف. هذا الانسان الذي يهاجر اما للجوء سياسي او غير اللجوء السياسي ما هو الهدف؟ الهدف هو التقاطه من قبل كل أجهزة المخابرات او على الاقل ابعاده عن فلسطين وأنتم تعرفون النظرية المشهورة التي تقول ان القضية الفلسطينية تحل مع الزمن فالجيل الذي عاش في فلسطين يموت ويأتي جيل لا يعرف شيء عن فلسطين وبذلك تنتهي القضية. من الذي يقاتل الصهيونية في الوقت الحاضر؟ من هم الفدائيون في الوقت الحاضر؟ هم ابناء الجيل الذين عاشوا بعد سنة ١٩٤٨ وتمسكوا بالوطن، فكرة الوطن والتمسك بالوطن والثورة حليب يرضعه رضيعنا بشكل مستمر وينشأ هذا الطفل وهو يعرف فلسطين رغم انه لم يرها بعينه. حاولوا اذن تفريغ الارض وحتى تهجير الفلسطينين من مراكز الشتات التي وجدوا فيها وبالتالي اقول خطة، تنفذها "اسرائيل" من جهة، والانظمة العربية من جهة أخرى، وكلكم تذكرون ما حدث بعد عام ١٩٤٨ . صحيح ان شعبنا لم يكن له مقومات ولم تكن لديه القوة الحقيقية لكن يقوم بالثورة، ولكن هذا الشعب الفلسطيني رفض التوطين ومشاريع الوكالة.

كلكم يعرف انتفاضة اللاجئين بغزة ضد التوطين ومشاريع التوطين في سوريا وفي لبنان، هذه اول مقاومة حقيقية بعد سنة ١٩٤٨ ، كانت لشعبنا ضد التوطين ومشاريعه ويأتون بعد ذلك يتهمونا بماذا؟ بأننا نريد ان نقيم وطنا اما في جنوب لبنان او في الاردن. اليست هذه الاتهامات التي نتعرض لها؟ الى الان نحن نتعاطى مع الموضوع من وجهة نظر امنية خالصة دون تحيز، نظرية واقعية خالصة ونقول انه ظهر امام الامن الفلسطيني نظرية لمواجهة هذا المخطط وهذه النظرية هي نظرية امن الوجود وهي تثبيت الانسان الفلسطيني في الارض التي وجد عليها بعد سنة ١٩٤٨ سواء داخل الارض المحتلة او في الارض المحتلة بعد سنة ١٩٦٧ او في مناطق اللجوء، حتى والمؤامرة التي تعرضت لها المخيمات تعرضت الى امن الوجود الفلسطيني، هذه الخطة تقول بجغرافية الامن، وجغرافية الامن تمتد الى حيث يتواجد الانسان الفلسطيني وهذه النظرية حتى تتحقق تحتاج الى شرطين اساسيين :

الشرط الاول : هو معنوي تنظيمي، معنوي

←

الثورة مستمرة..حتى النصر الثورة مستمرة..حتى النصر

بمعنى ارتباط الانسان بالارض والوطن والمنظمة التي هي خيمة الانسان الفلسطيني ومدرسته، وكما قلت ان الهدف من كل المؤامرة الجارية هو تحطيم هذا الوجود المنظم الذي يسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية. ومن هنا نشأت فكرة التنظيم بالنسبة للانسان في جغرافية الامن بعد ان يكون الهدف المعنوي تحقق يأتي الهدف التنظيمي فان الانسان بطبيعته يلجأ الى اخوانه والى المتضررين معه اما بدافع تلقائي او بشكل منظم حتى يصبح عضوا في هذه المنظمة وعضوا في هذه الحركة وعضوا في هذه الثورة ولكن حتى تكون جغرافية الامن واضحة تماما في ذهننا فان هذه تحتاج الى مفهوم واضح للامن يشمل كافة جوانب حياة الانسان الفلسطيني، الوطني، التنظيمي، الاقتصادي، الثقافي. هذا الوضوح هو الذي يجعله يتمسك بهذه الثورة وهذه المنظمة، ومن هذا الشرح البسيط ولا اريد ان اطيل عليكم خاصة وان البعض منكم قال باننا نحتاج الى الحقيقة ولا نريد هنا دورة امنية فنحن نريد ان نتحدث عن الموضوع السياسي من وجهة نظر امنية فقط. ترون ان هناك تشابه كبير بين الوضع الفلسطيني وبين حركة الصهيونية العالمية وكلكم يذكر كلام بن غوريون الذي خاطب به اليهود قائلا بان امنهم وبقاءهم يعتمد على امن ووجود وبقاء "اسرائيل". العنصري الصهيوني. الحركة الصهيونية استفادت من ظروف الاسرائيلي الخائف وعبأته وجندته واقنعته بان امنه مرتبط بأمن "اسرائيل" ووجوده تحميه دولة اليهود ومن هذا المنطلق اقول ان الصهيونية قد تمكنت من تعبئة اليهود وتجنيدهم، ليكون الانسان اليهودي، والوضع اليهودي المشتت في كل انحاء العالم، مصدر المعلومات الاساسي لدولة "اسرائيل".

والكيان الصهيوني استطاع من خلال اليهود في العالم ان يستفيد من هذا الوجود ليكون اليهود في لخارج اداة ضغط علية لصالح "اسرائيل". لذلك فانني اقول اينما وجد الفلسطيني في العالم او ظهر واعتمادا على نظرية جغرافية الامن علينا توعية هذا الفلسطيني بأن عليه مسؤولية وواجب واقول كلم انتم ايها الكوادر بان عليكم واجب توعية وتنظيم هذا الفلسطيني اينما وجد على وجه البسيطة فهو الذي يعطي القوة لهذه الثورة وهو الذي سيكون حصنا لها. هنامصدر المعلومات الاساسي، وهنا الخزان البشري الذي نستطيع ان نستفيد منه. كما انه هنا اداة الضغط التي نفكر بها واقول انه اخذت تظهر نويات في الوقت الحاضر فيما يتعلق بهذا الموضوع. وانا اقول بصراحة انه امامنا وطنيا مسؤوليات كبيرة علينا ان نتحملها، ونتحمل مسؤوليتها وقد سمعت بعض النقاش الدائر هنا حول التنظيم والاجهزة وتخريب الاجهزة ودور الاجهزة وانا مسؤول عن جهاز. واقول لكم بصراحة ان التنظيم هو الاساس، وعمل الاجهزة هو مهام فكل من يعملون في الامن هم اعضاء في التنظيم، لهم مهمات خاصة.

علينا ان نؤمن بأهمية التنظيم يقول احدكم سمعنا الكثير من هذا الكلام فهل القيادة تريد التنظيم؟ وانا اخبركم بصراحة فانا لم ادخل الثورة من اللجنة المركزية فقد بدأت كعضو خلية انسيتم نظرية ان الفرد في مكانه هو قائد، وعليه ان يلاحق ويتابع المعلومات من منطلق ان الثورة ثورته، فثورتنا ليست ثورة قيادة بل ثورة شعب واهمية فتح انها تمثل حقيقة الشعب الفلسطيني واذكر عندما انطلق العمل عام ١٩٦٥ اجتمع بعضالكوادر يوم ان سجن ابو عمار وابو جهاد والمرحوم ابو علي اياد وقالوا

الثورة مستمرة..حتى النصر الثورة مستمرة..حتى النصر الثورة مستمرة..حتى النصر

ان سبب اعتقل القادة هو لمنع العمل العسكري فهذا الشهر ستقوم عمليتان من الكويت وعمليتان من بغداد وهكذا.

هذه الثورة الفرد فيها مهم جدا ولكن الفرد ليس كل شيء الفرد مهم لثورته عندما يكون بالثورة ولكن كل انسان يريد ان يكبر ويتعالى على ثورته لابد ان يسقط كائنا من كان فالانسان كبير بهذه الثورة فوالله انني خارج هذه الثورة لا اساوي شيئا. اين ابو صالح واين هو قدري وغيره انا اذكر بذلك للعبر فليس من السهل الالتقاء بهذا العدد الكبير من الكوادر من كافة الاقاليم فوالله في هذه المرحلة الهدف الاساسي هو ضرب هذا الوجود الفلسطيني المنظم. المؤامرة هي على منظمة التحرير وفتح ولا يمكنكم ان تحموا فتح الا بسواعدكم، فكلكم فدائيون في مواقعكم كونوا فدائيين بشكل كامل لا يجوز ايها الاخوة تحت اية ظروف ان يكون لدينا تنظيم مائع فعندكم نظام داخلي فطبقوه وهو اداة الحكم بينكم وبين القيادة وبينكم وبين التعبئة والتنظيم والاجهزة، يغفر لكم كل شيء الا ان يكون هناك ميوعة في التنظيم او ان لا يكون لدينا تنظيم حديدي فيجب ان تعطوا من وقتكم ودمكم لتثبيت هذا التنظيم ودعمه ايها الاخوة اقول ان مسألة الامن الفلسطيني (كل ما نناقشه من وجهة نظر امنية) مر بمراحل لا يجوز ان نصل الى المؤامرة الحالية بدون ان نمر عليها بسرعة وسأشير اليها بنقاط حتى نتذكرها مع بعضنا البعض اهم هدف كان كما تحدثنا في السابق للخطة الامنية المنسقة بين "اسرائيل" والانظمة العربية، اهم ما فيها بعد الحملة الاعلامية والنفسية على الفلسطيني وبعد معسكرات الاعتقال التي تحدثنا عنها ان يكون هناك قطع بين الجماهير الفلسطينية والجماهير العربية في غلطة فلسطينية كانت تبرز بمانشيتات عريضة، فما الهدف؟ كان الهدف تضخيم الاخطاء الصغيرة وفصل الفلسطيني عن الجماهير العربية، وضرب معنوياته وخنقه. فهذا الفلسطيني يعرف من تآمر عليه وكما قلت لكم قبل قليل كل العمليات التي كانت تتم من اجل منعه فحتى عمل حفلة موسيقية او مجموعة فنية او نادي رياضي كله كان ممنوع. فلم يكن امامه الا ان يهرب من ذلك للاحزاب العربية. اخذ يظهر في كل مخيم مجموعة من الشباب متمردة على هذا الواقع الفاسد السيء الموجود واخذوا يتدافعون من اجل تنظيم مجموعات فلسطينية سرية ماذا حصل؟ شعرت الدول العربية بنشوء حركة سرية فلسطينية والسبب الوحيد الذي جعلهم يقبلوا في مؤتمر القمة بتكليف الشقيري بانشاء منظمة التحرير هو وضع هذه التنظيمات السرية بموضع العلنية المضبوطة.

الشقيري رحمه الله كان وطنيا فلسطينيا وكان يريد ان يستفيد من هذا التكليف الذي منحه اياه الملوك والرؤساء العرب وفعلا استطاع ان يعقد مؤتمر القدسواستطاع ان يجعل من منظمة التحرير اطارا سياسيا مهما ولكن كما تعلمون استطاعوا بمقال في صحيفة ان يسقطوا الشقيري.

عندما دخلت المنظمات الفلسطينية الى منظمة التحرير الفلسطينية بعد الشقيري اصبح الوجود الفلسطيني بمنظمة التحرير محميا.

عندما انطلقت فتح سنة ١٩٦٥ كانت عبارة عن هذه النويات التي ظهرت في تلك المخيمات، العمل، التمرد الفلسطيني واستقلالية القرار الفلسطيني ظهرت فتح في ظروف سياسية صعبة جدا بالنسبة للفلسطيني، وانطلقت وهي تحمل شعار لا وصاية ولا احتواء ولا تبعية ومن سيوافق على هذا الشكل من الانطلاق،

وجوبهت فتح بالتاءات الثلاث وهي التوقيت والتنسيق والتوريط، ولا تنسوا هذه المعيبات وهي انكم انطلقتم في توقيت خاطىء ولم تنسقوا مع الانظمة العربية لان الانظمة العربية تريد باستمرار ان يكون العمل الفلسطيني محتوى من قبلها وتجاوزت حركة فتح هذا الوضع وبعد سنة ١٩٦٧ استطاعت حركة فتح ان توجد لها قواعد فدائية في لبنان والاردن. انا لا اقول ان كل ما قمنا به خطأ ولكن المؤامرة كانت اكبر بكثير من اخطائنا وكلكم تعرفون كيف افتتحنا قواعدنا في عمان، فالانظمة العربية بعد معركة الكرامة كانت تخشى العمل الفلسطيني وحصل ما حصل في الاردن وضرب الثورة في الاردن وحاول الجيش اللبناني القضاء على العمل الفلسطيني المنظم في لبنان وخسر الجيش اللبناني هذه المعركة ووقعت اتفاقية القاهرة، بعدها تدخل السفير الامريكي في لبنان وجمع قادة الاحزاب المسيحية وقد فضح هذه الخطة ريمون اده، جمعهم كيف يمكن عن طريق الشعب المسلح والمنظم ان يصادموا الفلسطينيين وكانوا يحاولون ان يجندوا من الشعب اللبناني لهذه المهمة ولكن الشعب اللبناني العظيم وقف معكم ضد المؤامرة.

برزت هنا وفي هذه الفترة امام العمل الفلسطيني والامن الفلسطيني مهمة كبرى، فالعدو الصهيوني كان يعمل ليل نهار ليؤلب الشارع المسيحي عليكم وبعض اجهزة المخابرات كانت تعمل ليل نهار لان تلعب في لبنان اللعبة الطائفية (السنة - الشيعة - الدروز) وقد قسمت كل ملة الى اجزاء واستمر العمل بهذا الشكل.

كل الشعب اللبناني كان متحالفا معنا، وبدأت اجهزة المخابرات تعمل، فقد كانوا يقولون للشيعة ان الفلسطينيين يريدون ان يقيموا دولة في الجنوب اللبناني ويريدون ان يحكموا لبنان واهم شيء ان اخواننا في سورية وجدوا في نمو الثورة الفلسطينية في لبنان شيء خطير وكذلك وجدت ذلك بعض الانظمة العربية.

اخواني .. ماذا كانت تعني الفاكهاني لكل الحركات الثورية في العالم؟ تعلمون ان الفكهاني (والتي لم تكن مساحتها تتجاوز الخمسة كلومتر مربع) كانت مكانا لتواجد كل الحركات الثورية في العالم. وتواجد ممثليها، لم يكن يناضل في العالم الا ويرى في الفاكهاني ظهيرا يحميه. من الخميني الى غيره. اما اهمية وجودك في لبنان في تلك (الخمسة كيلومتر مربع) من لبنان كنت صاحب قرار لا وصاية عليك ولا تبعية وهذا ما يخيف اعداؤك.

كانت المحاولات تجري ليل نهار لتأليب الشعب اللبناني علينا، كانت بعض اجهزة المخابرات العربية تدعم تواجدها على الساحة اللبنانية، لذلك كان علينا في فتح ايضا ان نتحمل مسؤولية أساسية في هذا الوضع فرفعت الحركة الشعار المعروف ان الامن من خلال التنظيم ومن يقوم بعملية الامن هو ابن التنظيم وهناك اناس كانوا ومازالوا يقومون بعمليات هم للاسف جنود مجهولون لا نستطيع ان نتحدث عنهم ولكن يمكنك ان ترى الوجه الناصع لكل انسان الا للمقاتل الامني الذي يطلب منه احيانا ان يقوم بعمل خطير جدا ويمكن ان يؤثر على سمعته الشخصية من اجل مصلحة الشعب، واريد فقط تذكيركم بالفدائي المصري الذي بقي معروفا امام جماهير شعبة انه جاسوس وعند استشهاده اعلنت الثورة ان من كان يدعي جاسوسا كان هو الذي يهرب الاسلحة لاخواننا الفدائيين، ايها الاخوة الامن

قضية خطرة فلا نستطيع اصدار بلاغ بالعمليات الامنية ولكن استطيع ان اقول ان كل من يعمل بالامن هو ابن التنظيم وهذا قرارا اتخذ لتنظيم وضعنا الامن واذكركم والله يسهل عليه الاخ راجي النجمي وهو في السجون السورية كان مسؤول امن الاقليم وعضو لجنة الاقليم وفي كل مؤسسات التنظيم هناك مسؤول امن فالعمليات السرية المهمة يقوم بها ابناء التنظيم وقد يكون هناك ملاحظات على مسؤولي الامن فربما لم يكن هناك تنسيق حقيقي بين اجهزة الامن عندنا قد يكون هناك حاجة لتعدد اجهزة الامن عندنا ولكن لظروفنا لم نقم بتنسيق حقيقي، وسيظل هدف توحيد اجهزة الامن مطالبا لنا نطالب به من خلال مواقعنا القيادية.

وقد بحث في كل الاجهزة القيادية الى جانب ذلك وبعجالة كبيرة اعلمكم باننا استطعنا ان نقوم بعملية تنسيق حقيقية لاجهزة الامن بالمنظمات الفلسطينية وكانت توجد لجنة حتى خروجنا من لبنان تسمى لجنة الامن الفلسطينية وبغض النظر عن الاتفاق السياسي او الاختلاف، ولكن لجنة الامن الفلسطينية كانت تقوم بعملها على خير وجه حتى خروجنا من لبنان، اذا كانت لجنة الامن الفلسطينية تتصدى للخطة الاسرائيلية كانت اللجنة الأمنية العليا والتي كانت تشمل العراقيين والسوريين والايرانيين والفلسطينيين وكل من كان له امتداد في الساحة كان يوجد لنا اجتماع اسبوعي في لبنان وبدل ان تكون التناقضات على الارض كنا نترك هذه التناقضات بها، كانت امل والشيوعيون والتقدميون وكل القوى بداخلها، كانت محاولات تجري لتأليب الشارع علينا ولكنهم لم يستطيعوا، الاسرائيليون لهم خط من لبنان، ومهما استطعنا ان نقوم بشيء فقد كانوا يجدوا لهم العملاء وخاصة ان الكتائب عميلهم الرئيس في لبنان، تذكرون من قرأ مذكرات بن غوريون الذي قال انه حتى نحل الوضع في لبنان فاننا نحتاج لرائد في الجيش اللبناني حتى يقوم بانتفاضة وفعلا بعد ذلك بسنوات ظهر سعد حداد.

اذن كانت خطة اسرائيل في المنطقة هي تفجير الوضع وكانت الخطة الفلسطينية تنظيم الوضع ومحاولة كشف العملاء، واقول ان كثيرا من العملاء قد القى القبض عليه واظهر حصار بيروت ضعف المخابرات الاسرائيلية داخل بيروت ، وكل من كان هناك يعرف انه لو كان لدى اسرائيل معلومات صحيحة لما بقي لدينا ولا حتى مستودع ذخيرة واحد، واكبر دليل على ذلك هو مجموعة البنات التي ارسلت من المانيا الى بيروت وفي حوزة كل منهن جهاز يرسل اشارات لتحديد مواقع القياديين وتم القبض عليهن ولا اقول هنا اننا وصلنا القمة في العمل الامني ولكن اقول ان التنسيق الحاصل استطاع ان يعطي ثمرة كبيرة. وبالمناسبة حاول العدو الصهيوني معنا فقد كان كل وافد من الضفة الغربية او قطاع غزة يستدعي من قبل المخابرات الاسرائيلية، ويطلب منه التعاون معهم، فكان الوافد يتظاهر بالقبول وكنا اذا اتى احد هؤلاء الوافدين من الضفة والقطاع الينا وينفي تكليف المخابرات الاسرائيلية له كنا نحقق معه، لان معظم الناس كانوا يبلغوننا، لذلك هذا التنسيق افاد كثيرا لضرب كثير من العملاء داخل اسرائيل ، ولا اريد ان اطيل عليكم بعمليات كبيرة، ولكن استطيع ان اقول لكم بأن اجهزتكم الامنية استطاعت لفترة طويلة ان تلعب على المخابرات الاسرائيلية خاصة في موضوع الغارات الجوية وكثير ممن كانوا في بيروت يعرفون بأن كثيرا من الغارات الجوية كانت نتيجة لاشارات خاطئة تعطي للعدو يقوم

الثورة مستمرة..حتى النصر الثورة مستمرة..حتى النصر

بعدها العدو بطلعات فتكون الكمائن له جاهزة.

لكنني بصراحة وامامكم اقول بأن جهاز المخابرات الاسرائيلية وهم كبير في داخل الدول العربية ومن يدرس هذا الواقع بشكل جيد يجد ان مقولة معرفة المخابرات الاسرائيلية لكل شيء وهم كبير.

حصل خروج، وقتل بشير الجميل، بعد مقتله حاولوا اخراج شعبنا من المخيمات عن طريق المذابح وفشلوا، وبقدر ما كانت المجازر مؤلمة لنا ولشعبنا ولكنها ثبتت الفلسطيني في الارض، فالمجازر والمذابح التي كانت سلاحهم لترحيل شعبنا من الارض لم تجدهم شيئا وثبتت شعبنا في الارض، بالطبع خرج ناس بعد ذلك وفتحت ابواب هجرة جديدة، ولجوء سياسي الى عدة بلدان .. كالسويد والدنمارك وكندا، فانا اقول باننا يجب علينا ان نتعاطى الان كتنظيم سواء في لبنان او خارجه بجدية مطلقة لان هذا شيء يهدد شعبنا بقدر كبير طبعا صمودكم في لبنان قوبل مباشرة بعملية الانشقاق التي كانت لضرب صمودكم في لبنان انا لا اقول اننا لا يوجد في حركتنا اخطاء، ونعترف بوجود أخطاء كثيرة وكبيرة ويجب ان نقاتل معا من اجل التخلص منها ولكن اقول بأمانه بان ما طرح حول الاخطاء ما هو الا كلام حق يراد به باطل وقد ظهرت حقيقة هؤلاء الناس وانفض الجميع من حولهم، هناك مؤامرة كبيرة علينا تستغل بعض شبابنا وحصلت عملية طرابلس وكلكم تعرفون موضوع طرابلس والهدف منه فقد كان وجودك في طرابلس يعني انك لم تخرج من لبنان لذلك كانت المؤامرة عليك في احداث طرابلس.

ومن هذا الواقع نقول عقد حوارات عدن الجزائر وبعدها عقد المجلس في عمان ثم عقد الاتفاق الاردني الفلسطيني الذي اثار جدلا كبيرا داخل الحركة وقد كنت مع اتفاق عمان واحب ان اتحدث بصراحة وصدق معكم واقول بانه كان اذكى عملية تكتيكية في هذه الثورة قمنا بها واتحمل مسؤولية ذلك من خلال اتفاق عمان ضبط هذا الاتفاق بثوابت فلسطينية عن طريق اللجنة المركزية والخطوط الحمر للاتفاق وبعد ذلك استطعنا من خلال وجودنا في الاردن ان نحسن من اوضاع وجودنا في لبنان الى ابعد الحدود وليس من الحكمة الوقوف امام الرياح بدون سلاح فقد كنا من وضع كان لابد من تحسين ظروف وضعنا في لبنان ولم نكن نستطيع ان نقول ذلك للجميع وانا بمسؤولية كاملة وامانة كبيرة اعلمكم باننا قد استطعنا ان نستفيد لحد كبير من وجودنا في الاردن لدعم وجودنا السياسي في لبنان واستطعنا من خلال وجودنا في الاردن الى دعم وجودنا في الارض المحتلة عملية تكتيكية كان لابد من ممارستها حتى نستطيع ان نحمي وجودنا ففكر بعد الحالة المتصاعدة الان في لبنان هل هناك امكانية لعقد مثل ذلك الاتفاق ؟ بالطبع لا فان وضعنا السياسي لا يسمح فعلينا ان نفكر دائما بوضعنا وان نفكر متى نكون مرغمين على الموافقة او الرفض.

واذكر قبل الانشقاق اتاني ابو صالح ونحن في دمشق وقال لي بأنه يرى انه لم يعد هناك مجال لقرار فلسطين مستقل وعلينا ان نسلم زمامنا اما للملك حسين او لحافظ الاسد فقلت له ان اضطررنا لذلك فمن رأيي عقد مؤتمر للحركة لحل هذه الحركة فذلك افضل فان نكون بعثيين افضل من ان نكون حركة تعمل للبعثيين او للملك حسين فالفلسطيني لا يمكن ان نؤمن عليه الوصاية مهما كان وان نقوم بعمليات تكتيكية مع وضع ضوابط فلسطينية تكون الحكم بيننا وبين البعض وتمنع حدوث

الثورة مستمرة..حتى النصر الثورة مستمرة..حتى النصر

تنازلات ولا اريد ان اطيل كثيرا من هذا الموضوع هناك موضوع آخر لابد من الحديث عن الوضع الحالي في لبنان (البروز الفلسطيني) استطاع هؤلاء الرجال الصغار ابناء التنظيم الصغار اثناء وجود اسرائيل وعند انسحابها من صيدا ظهرا اكثر من خمسة آلاف مقاتل فلسطيني وعندما جاءهم نزيه بزري يطلب منهم الحفاظ على صيدا كان المقاتلون الفلسطينيون يقومون بأروع عملية استنزاف ضد العدو الصهيوني وعندما يقول الاخ ابو عمار ان معظم العمليات وعلى الاقل ٩٠ ٪ منها فلسطيني فهذا حقيقي وكان الهدف من بعض التضحية هو اعطاء دور للمقاومة اللبنانية وابرازها او لعدم تعريض المخيمات للخطر ولكن اسرائيل اكتشفت ذلك والى الآن لا اقول ان عملية استنزاف قام بها الفلسطينيون وحدهم ولكن الى جانبهم اخوتهم اللبنانيون.

وفي المخيمات استطاع هؤلاء المقاتلون السياسيون الذين لو لم يكونوا يملكون الوعي السياسي لما قادوا هذه المخيمات ولم نقد نحن هذه المخيمات بل هي التي قادتنا من الخارج.

ولا اقول لكم سرا باننا بعد خروجنا من بيروت وصلتني رساله كانت هي التي رفعت معنوياتي يقول لي كاتبها بانهم يملكون السلاح والرجال وكل ما يطلبه فقط ارسال دعم رمزي واعتمادهم في حالة استشهادهم وسيسمون باسمنا العمليات التي يقومون بها فهؤلاء هم من يقوم بالعمل الان فنحن لنا الان بؤرتين اساسيتين تحميان وجودنا الوطن بؤرة الارض المحتلة التي لم يقدروا على الاطلاق ان يفصلوا بيننا وبينها ولا ان يخلقوا لها قيادة بديلة والبؤرة الثانية في لبنان بالرغم من كل شيء عندما تعرضت المخيمات الفلسطينية للعملية الامنية الصهيونية السورية للاسف جابهها جميع المقاتلين الفلسطينين، وكل الشعب الفلسطيني بعنف. ومرحلة الفلسطيني يقاتل الفلسطيني انتهت ولن تستطيع قوة ان تكمل الفلسطيني يقاتل اخاه الفلسطيني.

فهذا الشعب لا يمكن ان يركع للخطة واحدة وهو يعرف ما معنى وجوده الوطني في لبنان فالوجود الوطني الفلسطيني في لبنان مرتبط تماما بالوجود الوطني الفلسطيني داخل الارض المحتلة. ومحاولتهم لنزع البندقية الفلسطينية من يدنا والمؤامرة في لبنان كما قلت لكم انظروا الى الوضع :-

فالايرانيون يريدون ان يجعلوا من جنوب لبنان دولة شيعية واصدقاؤنا حزب الله هم الذين يحضرون لهذا الموضوع لاحظوا ان حزب الله يسمحون لنا بالقيام بعمليات ضد قوات لحد أما في الارض المحتلة فهم غير مستعدين لمشاركتنا بعملية واحدة والكتائب ايضا وكلكم سمعتم بحكومة الاستقلال هناك (كنتون) مسيحي شئنا ام أبينا وهناك (كنتون) درزي، بعد ان قابل والتزم الرئيس الأسد وافق معه على اعادة الدعم لسوريا واول ما قدمته سوريا هو طرد جماعة ابو نضال من سوريا ثم على السوريين استحقاقين من اجلها سمح لهما بنشر قواتهما في لبنان وهما اولا ضرب الاصوليين المسلمين اي المجموعات الايرانية في لبنان مجموع حزب الله وثانيا انهاء الوجود الفلسطيني المنظم او المسلح في لبنان وهذا هو الاستحقاق المطلوب والمخطط لدينا كاملا والعملية فيما يتعلق بمنطقة صيدا منوطة بالاسرائيليين والسوريين فالاسرائيليون للآن لم يوافقوا على عملية احتلال كعملية سنة ١٩٨٢ لانهم غير قادرين عليها ويخشون التورط مرة اخرى لذلك فهم يقومون بعمليات ضاربة لقصف

بوارج، نصف طيران والخ..

مطلوب كذلك موضوع الرهائن فالامريكان يطلبون من السوريون حل موضوع الرهائن فالوضع في لبنان: وفي صيدا خطير جدا، أمل بالاتفاق مع الاسرائيليين قامت بعملياتها الاخيرة، وعمليات شرق الليطاني عمليات تهجير العائلات الفلسطينية والسنة اللبنانية من منطقة صور، تهجيرهم الى صيدا كمرحلة اولى اذن الوضع بين الفلسطينيين والاسرائيليين من جهة من خلال امل ومن خلال الغارات الجوية والبحرية التي يقوم بها الاسرائيليون ثم موضوع السوريين والدور المنوط بهم، اذن الوضع في المخيمات الفلسطينية في لبنان على الاقل هناك تفكير لحسم موضوع شاتيلا لانه جزء من المنطقة الغربية وهي بؤرة فلسطينية وقد قال نبيه بري علنا لا تتكلموا معي بموضوع شاتيلا، بل ناقشوه مع السوريين فهم من يحاصر شاتيلا الصمود الرائع لمقاتلي مخيم شاتيلا هو الذي جعل شاتيلا يصمد، اخواني شاتيلا انتهى اصبح عبارة عن ركام تحته احياء وهناك عائلات تعيش بين الركام الموجود في حصار شاتيلا امل ولكن المسؤول عن الحصار هم السوريون سمح الان للنساء بالخروج والعودة وسمح لهن بادخال كيلو من اللحم الى المخيم لكن تخزين اي معلبات ممنوع لذلك ادخال اي مواد تخزين ممنوع لكن حتى الآن هناك حصار حقيقي موجود، ما يقولونه ان العرفاتين عليهم بالخروج وتسليم اسلحتهم لينقلوهم الى البقاع، هناك تركيز على شاتيلا، والصمود العنيد لمقاتلينا منع سقوط شاتيلا، والضاحية يرتبط بها موضوع البرج وبصراحة اذا اقتحم السوريون الضاحية فمن مخططهم احتلال البرج، لا نريد ان نعلن تحالفاتنا سلفا لكن من مصلحتنا ان نقف مع الضاحية في حال ضربها.

ورغم تسمعون فانني لا اتصور وجود تناقض بين ابناء الطائفة الواحدة الشيعية مهما حاول السوريون ضرب حزب الله بأمل او العكس فلن تقوم معركة كبيرة بينهما واستبعد ذلك ولذلك فانا اظن انه اذا تورط السوريون ودخلوا الضاحية فان وضعهم سيكون سيء جدا.

وهناك قضية اخرى ممكن ان تؤدي الى مذبحة في لبنان في الوقت الحاضر وهي قضية رئاسة الجمهورية ففي الوقت الحاضر اذا استعمل السوريون وسائلهم فباستطاعتهم وضع الرئيس الذي يريدون من خلال مجلس النواب ولكن القوى الاخرى لن تسمح بذلك لذلك ستسمعون باغتيالات كثيرة بين النواب اذن فالوضع في منتهى الخطورة اين نحن من كل ذلك ؟ بالطبع كل شيء يعكس علينا ، بدأ حاليا يظهر موضوع الوطن البديل سواء في الاردن او لبنان بالطبع هذه قضية امنية اهم ما احب قوله ان معنويات شبابكم عالية جدا ومعنويات شعبنا عالية جدا . يحتاجون الى موقف صلب وقوى وراءهم ويحتاجون ايضا منكم الى احساسكم بمشاعرهم وان تثيروا قضاياهم في المخيمات حيث تتواجدون (للأسف في بعض المناطق فان اصدقاء اوروبيين لنا كالاطباء والممرضون يثيرون قضية المخيمات اكثر مما يثيرها تنظيمنا) اخواني قضايانا جميعها مرتبطة وكل منا يكمل الآخر علينا ان نعيش قضايانا وان نعينها ونهتم بها وان نجعل المعركة مستمرة من خلال قيام كل منا بواجباته وبهذا الشكل نستطيع ان نقول باننا سنحقق هدفنا باقامة دولتنا المستقلة .

وشكرا

كلمة الاخ هاني الحسن

بمناسبة اربعين الاخوة الشهداء

ابو اياد - ابو الهول - ابو محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان القلب مكلوم .. والدمع في المآقي .. والنفس حزينة، ومما لاشك فيه اننا اليوم نقف امام هؤلاء الابطال الثلاثة .. هؤلاء القادة.. قادتنا العظام .. نقف ونحن ندرك ان العظام والعظماء نشعر بقيمتهم الكبيرة بعد فراقهم.. عندما يكونون في الحياة نتمتع في ان نلعب في ملعبهم .. في ان نعيش في ظلهم في ان نبادر تحت رايتهم واليوم من منا لا يشعر بذلك الفراغ الكبير .. من منا اليوم لا يفتقد ابا اياد .. من منا اليوم لا يفتقد ابا الهول من منا اليوم لا يفتقد ذلك الكادر ابا محمد .. ابا اياد ابا الهول ابا محمد اخوة يجب ان نكتب سيرتهم حرفا حرفا .. يوما يوما .. فهؤلاء سيرتهم هي التي ستربي اطفالنا في المستقبل لكي يتطلعوا ويمسكوا بخط الجهاد والفداء والمواجهة .. نعم لقد عرف الاسرائيليون عدوهم الحقيقي فوجهوا له ضربة ... كان ابو اياد يقلق راحتهم .. يقض مضجعهم، فلصوص الامبريالية وعملاء الثورة المضادة كانوا لا يعرفون النوم عندما كان ابو اياد لا ينام .. نعم نحن فخورون بذلك التاريخ المجيد الذي صنعته يا ابا اياد .. واذا كان اسمك صلاح ووالدك اسمه مصباح فقد كنت حقا مصباح الصلاح وانت يا ابا الهول اذا كان اسمك هايل ووالدك اسمه رضا فقد كنت فعلا الرضا الهايل يا ابا الهول من قبل الجماهير ومن قبل الثورة .. ان الحديث عن هؤلاء الشهداء أيها الأخوة حديث لا نهاية له .. ولكننا نعلم .. اننا في الثورة الفلسطينية وفي "فتح" لا نرثي شهيدا ولكننا نتحدث عنه لنتمثل به .. نحن اليوم نعاهد أبا اياد الذي عاش للسيف وبالسيف وبالسيف قضى ... نعاهدك ان نبقى للسيف .. للكفاح المسلح .. فلقد اثبتت الأيام أيها الأخوة ان هؤلاء القراصنة .. قراصنة العالم ولصوصه الاميركيون والاسرائيليون لا يمكن ان نتعامل معهم الا بالسيف وبالسيف فقط. هذه حقيقة عاش من أجلها ابو اياد .. وأذكر في آخر لقاء ثلاثي لنا في بيت الحبيب الشهيد ابو الهول اننا تحدثنا مطولا عن هذا الموضوع وقررنا ان نتعاهد من أجل الصمود ومن أجل تطوير الأوضاع للسير الى الأمام فأبو اياد لم يكن رجلا عاديا .. كان رجلا حيثما ذهب تعتز بأنك سائرا وراءه ويعتز

اولئك الذين جلسوا امامه أنهم قابلوه..

كان اذا طرح العقل فهو سيد العقل وكان اذا طرحت السياسة فهو سيد من تكلم بالسياسة وكان اذا طرح القتال فهو خير من حمل بندقيته من أجل القتال.. أنا لا أقول كلاما وصفيا أيها الاخوة ولكن الذين يعرفونه حقا.. يعرفون كيف انه بعد عام ١٩٧٠ كان يحمل بيده عدة العمل والمجابهة يتنقل بها من مكان الى مكان مستفيدا مما له من سمعة من أجل أن يدخل المتفجرات ويدخل السلاح للأماكن التي يجب ان يدخل اليها. كان يرى انه مطلوب ان يفعل شيء هنا.. وشيء هناك.. .. هذا هو الفارس الذي الذي يترجل اليوم.. ولكنني واثق انه ترك فرسانا فيا أخي اياد ويا أخي زياد ما مات من خلفكم وانني واثق من أن شعبنا سيولد عشرات أبو اياد من أجل الاستمرار في النضال والمواجهة.. اما ابا الهول ذلك الانسان الذي أمضى حياته متألما متعذبا.. أبا الهول الذي منذ طفولته وهو ما اجتمع مع انسان الا وكانت فلسطين هي الطرف الثالث في ذلك الاجتماع.. أبا الهول الذي كان يعتقد ان فلسطين معادلته الخاصة به.. عاش لها.. وعاش من أجلها.. هذا المقاتل الصامت الذي لا يعرف الكثير من أعماله الا من كانوا قريبين منه.. فهذا الرجل الذي كان يعبر وجهه عن الهدوء ويعكس طبعه الهدوء الزائد.. وخلف تلك العينين الصافيتين كانت تكمن كل معاني الصلابة والقدرة على التخطيط والاقتدار على المواجهة. كان اخي ابو الهول يبحث عن من يعمل فاذا وجد من يعمل دفعه ووقف وراءه كان يكره الأضواء.. ويكره النجومية ولكنه كان يبحث عن الدور الطليعي والرائد.. من فينا يمكن أن ينسى ابو الهول في طرابلس عندما سقطت منطقة من المناطق عندئذ يبرز الرجال الحقيقيون فاذا بابي الهول يجمع قوى الأمن المركزي حوله ويقف فيهم خطيبا ويقول... يا اخوتي اننا لا يمكن ان نتحمل هزيمة جديدة فمن كان منكم يريد ان يبقى في جهاز الامن فعليه أن يسير ورائي اما أشباه الرجال الذين لا يريدون فليخرجوا من الآن وذهب أبا الهول ومعه مجموعة من المقاتلين وقاتلوا حتى استرجعوا ذلك الموقع.. وعندما عاد الى تونس كان يتكلم عن تلك المعركة بضمير الغائب.. فليس من عادته التبجح وليس من عادته ان يقول انني فعلت... كان يتكلم عما فعله المقاتلون الذين كانوا معه.

لقد كان حقا قائدا حقيقيا.. كان يؤمن بالطلائعية وكان يؤمن في أن يكون رائدا في فتح الأمور وفتح الأبواب من أجل أن يتقدم الآخرون والغريب ان الاثنين قد عاشا معا وقدر الله سبحانه وتعالى لهما ان يستشهدا معا ومعهم ابو محمد لقد أراد الله لهؤلاء الثلاثة الذين عاشوا للسيف معا وبالسيف أن يقضوا بالسيف أيضا. اخوتي ما من أحد منا الا ويتألم للطريقة التي استشهد بها الأبطال الثلاثة ولكن أخوتي ان الحياة والموت ليس للبشر اختيار فيهم.. نحن لا اختيار لنا بالحياة ولا اختيار لنا بالموت.. ان الولادة قدر وان الموت قدر.. اننا اذ نتألم وندمع ولكن هل يمكن لأحد منا ان يتحكم بحجم الموجة وهل ممكن منا أن يتحكم احد باهتزاز الوردة وهل ممكن لأحد منا ان يتحكم بعمق الطعنة ألسنا نحن من أمة تؤمن في السماء رزكم وما توعدون.

عندما تأتي الساعة.. تأتي الساعة فالانسان ليس مهما متى يستشهد وانما ماذا فعل قبل ان يستشهد من منا لا يعتز عندما ينظر... أي تاريخ مجيد كتبه ابو اياد وأي تاريخ مجيد سطره ابو الهول وأي تاريخ مجيد سطره ابو محمد... نعم نحن فخورون وأنا شخصيا فخور انني عشت في عصر ـ صلاح خلف ـ هايل عبد الحميد ـ ابو محمد العمري.. أذكر ذلك بكل اعتزاز وبكل فخر فنحن من اعماقنا نشعر بذلك الاعتزاز.

في معركة الكرامة وقف أبو اياد فخرج من خرج وبقي من بقي في تلك المعركة التي كان كل الناس يعتقدون أنها الهزيمة الكبيرة وقف ابو اياد ووقف ابو صبري ليكونا في الكرامة ليكونا في القيادة مع الأخ ابو عمار والأخ ابو جهاد. هكذا كان صلاح خلف. وهذا الدرس الذي يجب ان نتعلمه منه في هذه الايام.. فعندما تبدو الأمور مكفهرة وعندما يبدو الأمر وكأن به هزيمة.. تجد صلاح خلف في المقدمة يقول لا لن يهزم هذا الشعب.. هذا الدرس الذي يجب أن نتعلمه من ابو الهول الذي كان اذا دارت الدوائر واذا بدت الأمور وكأنها تواجه المصاعب تجده فورا ينطلق يجمع الشباب يقف وراءهم.. يشد على أيديهم ويقول لهم تقدموا أيها الابطال هذا الدرس الذي يجب ان نتعلمه من هذا الكادر ابو محمد العمري الذي كان ساعدا أيمن للأخ ابو اياد وكلكم تعرفون أنه لا يوجد قادة بدون ساعد ايمن أو ساعد ايسر وكلكم تعرفون انه لا يوجد قادة بدون كوادر فالقائد الناجح هو الذي يعرف بعدد الكوادر التي تساعده وتقف وراءه وتسانده وتعمل من أجله.

اخوتي.. ربما يحتاج الواحد منا الى وقت لكي يستعيد توازنه فالخسارة لا شك كبيرة والثغرة التي تركت كبيرة ولكنا باذن الله سوف نتمكن من الاستمرار في الطريق.. من الاستمرار في المواجهة.

اليوم يهاجمون العراق وأنا أقول كفتحاوي لقد علمتنا الأيام أن الحروب في منطقتنا قد اثبتت أن كل معركة يولد خلفها جيل ينتفض ويتمرد على هؤلاء المهاجمين الفرنجة القادمين من الخارج.. اليوم انه لأمر معيب ان يقف اناس وراء الاميركان والانكليز والفرنسيين يهاجمون أرضا عربية ولكن في ظل هذا التعمد بالنار ستولد القوى العراقية العربية الفلسطينية الاردنية السورية المصرية وستصفي الحسابات... السادات كان يعتقد انه في حصن حصين ولن يصل اليه أحد ثم أتى بطل من أمتي وأطلق عليه النار فمحى تاريخ عار كبير حاولوا ان يسطروه.

أن شعوبنا لا تهزم وقد اثبتت الايام انه منذ مائتي سنة والهجوم متواصل على هذه الأمة ولكن هذه الأمة صمدت وانتصرت.

اسأل الله لجميع الشهداء الرحمة خاصة وأن هناك شهداء أبطال آخرون أيضا يجاورون الشهداء الثلاثة استشهدوا في حمام الشط وهناك أيضا الشهيد الرمز ابو جهاد وفارس الفرسان سعد صايل واخوة اخرون.. الصف الطويل من الشهداء من الاخ ابو علي اياد الى الاخ ابو صبري وغيرهم من الشهداء اسأل الله لهم جميعا الرحمة.

وانها لثورة حتى النصر

اهداف الضربة الغادرة
في ذكرى الاربعين لاستشهاد
القائدين ابو اياد وابو الهول
والمناضل ابو محمد

قبل اكثر من اربعين يوما، وفي الرابع عشر من يناير عام ١٩٩١ رحل الشهداء القائدان ابو اياد وابو الهول والمناضل ابو محمد بضربة تسديدها بناءا على اوامر صهيونية امريكية.

وإذا اردنا ان نقف في محراب الشهداء فان الوقفة عزيزة وجليلة لانهما من الرجال الرجال ولانهما من الجيل الذي لا يمكن ان يعوض.

فأبو اياد عملاق فتح ونسرها ورجل المواقف الصعبة والقائد الذي يتجسد فيه عنوان الشعب والحركة وحسها بالكرامة الوطنية والنضالية كان دائما صاحب الدور الاكبر في المفاصل الداخلية والوطنية وكان حضوره حضورا لفتح وحضورا لفلسطين.

وابو الهول القائد الدؤوب الذي كان يتابع اداء المهمات الصغيرة والكبيرة بكل اصرار وكأنه في كثير من الاحيان يحفر بالصخر ويحاول ان يراكم ويراكم من اجل فلسطين ومن اجل فتح.

ابو الهول الذي كرس كل نبض في فؤاده ومنذ بداية البدايات من اجل وطنه وبقي حاملا الراية من موقع الى موقع.

حقا انهما حضور كثيف ومليء، حقا انهما خسارة فادحة، وحقا ان الوقفة في محرابهما جليلة وتمتليء بالمهابة والشعور بالفقدان اذ ان ركنا وطنيا عملاقا قد غاب في اللحظة الحاسمة.

ونعود دائما للقول: هذا هو قدر فتح.. انه قدر احدى الحسنيين لكل من اشرع راية التحدي الحقيقي للوجود الصهيوني الامريكي في فلسطين.

وفي بارقة مفاجأة، لا يمكن ان تمر تلك اللحظات من الايام الاخيرة في حياة ابي اياد وابي الهول، حيث رجع كل منهما من عمان وبغداد رجوعا فيه الكثير من الجديد والخاص.

ابو الهول.. لحظات صفاء غامرة، وقد فرزت الالوان تماما في تصوراته داخليا ووطنيا وقوميا وكأنه قد عقد عزما جديدا في نهوض جديد.

وابو اياد راحة واطمئنان اشبه بغدير هاديء وشفاف وهو يتحدث بفرح بريء- بينما هو

الكبير الاكثر تجربة ومراسا- عن لقاءه مع الجماهير في الاردن، وعن زيارته للأغوار والكرامة ومشاهدة الانوار المنبعثة من فلسطين.

انه اطمئنان الذي شاهد بملء عينيه انوار وطنه وضياءه الحبيب، بل اطمئنان النفوس المطمئنة.

وخارج المفاجأة والعواطف الجياشة والشعور بالفقدان، فالمسألة تبقى من اولها الى آخرها مسألة حساب سياسي. فاختيار توقيت الضربة الغادرة لم يكن صدفة، واختيار هذين القائدين بالذات لم يكن صدفة ايضا.

لقد جاء توقيت الضربة في امسية الحرب ضد العراق الحبيب، عراق الامة وتاريخها، وكانت الطلقات التي وجهت الى رأس الشهيد ابي اياد هي الطلقات الاولى للحرب، وقد استهدفت بدقه كلا من العراق وفلسطين في آن واحد.

كان الشهيد ابو اياد قد عاد لتوه من العراق يحمل آمالا وتصميما في خوض المعركة، وكذلك كان الشهيد ابو الهول.

وقد وجهت الضربة ضد رأس الامن القومي الذي تتجمع بيديه امكانيات العمل في الساحة الفسيحة للعالم، وضد رأس جهاز الارض المحتلة الذي تتجمع بيديه امكانيات العمل في ساحة الداخل. ولم يكن ذلك عفويا وفي هذا الوقت بالذات.

كان المقصود ارباك العمل، وارباك القدرات.

ومن زاوية اخرى فقد كان المقصود توجيه رصاصة الى منظمة التحرير الفلسطينية الاطار الوطني لنضالنا، وكأن الطلقات تريد ان تؤكد عزم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على شطب دور المنظمة، حيث تجري المخططات على ان لا مكان لها في المرحلة القادمة.

وبنفس المعنى فقد وجهت الرصاصة الى فتح، حيث تقتضي المخططات ايضا انه يجب ان تضرب "فتح"، ويجب ان لا تنهض "فتح"، لان نهوض "فتح" وبقاءها هو محور الدور الوطني للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة.

أرادت الرصاصات القاتلة ان تقول الكثير، وقد وصلت رسالة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بكل ابعادها ومعانيها، ووصلت الضربة المؤلمة، ولكن الذي لم يصل ولن يصل ابدا هو تحقيق اهدافها، ذلك لان "فتح" عملاقة، ولان الشعب الفلسطيني العظيم عملاق كبير.

اذن لابد ان ننظر للمعركة التي سبقت فيها اول قصف جوي امريكي لبغداد تلك الرصاصات التي وجهت الى القائدين الشهيدين بكل ابعادها وملامحها، فالولايات المتحدة تحاول ان تعيد ترتيب الخارطة للمنطقة، وتحاول اقامة نظام امن اقليمي جديد، وكجزء من هذا النظام

لابد من تصفية قضية فلسطين بغطاء حلول مشوهة وفرض امر واقع قررته طبيعة القوى على الارض بما فيها الاحتلال وعلى اساس اهداف الولايات المتحدة.

لقد اعلنت الولايات المتحدة قبل اكثر من عام ثلاثه اهداف اساسية لسياستها في المنطقة وهي: السيطرة على منابع النفط وطرق امداده ووصوله، وبناء نظام جديد مرتبط بها، والمحافظة على قوة وأمن الكيان الصهيوني.

ولا بد ان تاخذ القوى المعيقة نصيبها من محاولات الولايات المتحدة لازالتها كقوى معيقة او ازالة عوامل الاعاقة في موقفها.

لذلك كانت المعركة ضد العراق، وكانت الحرب، ولذلك كان السهم الاول في تصفية الشهيدين موجها الى فلسطين. وعليه فقد حدد شامير انه لابد من شطب العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية.

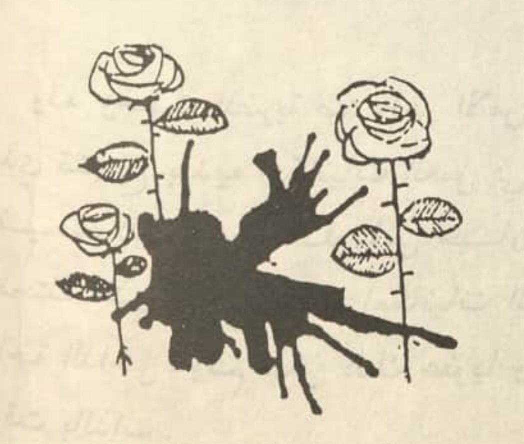
ومن المخطط انه لابد من ايجاد البدائل لكي تتسق محاولة فرض الخارطة الجديدة. لابد من ايجاد البدائل المصطنعة والمزورة فلسطينيا والمقصود هو شطب التجسيد المستقل للشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني واعادته الى ربقة التغييب بصورة جديدة براقة.

باختصار هذه هي ملامح المرحلة الجديدة التي تريدها الولايات المتحدة وهي المرحلة التي تتلو يوم استشهاد الاخوين الكبيرين مباشرة، وهذا هو معنى وسر استشهادهما.

ان سيرة ونضال الاخوين القائدين ابي اياد وابي الهول كبيرة ومليئة، ولسنا بصدد استعراض ذلك التاريخ الجهادي لهذين الرمزين، ولكنهما وفي هذه الحالة ما كانا سيختاران سوى استمرار المسيرة والتصميم على الحقوق الوطنية وتحقيق النهوض الذاتي للحركة، وهو ما يجب ان تفعله "فتح" والثورة الفلسطينية من بعدهما.

ان الولايات المتحدة تريد فرض العصر الامريكي على العالم، وتريد الى جانب ذلك فرض العصر الصهيوني في دائرة من المنطقة العربية وهذا ما تعتبره "فتح" ويعتبره الشعب الفلسطيني ضد التاريخ والقيم والعدالة، لذلك فاننا نستمد من دماء الشهداء ارادة المقاومة وصلابة رفض الركوع.

وبعد سيبقى ابو اياد وابو الهول غاليين في عصر يقل فيه الرجال الرجال، فهما كبيران من جيل كبير، جيل الرواد الذي شق طريق الثورة وفجر ينابيع العزة والعنفوان. وسيبقى عهدنا هو مواصلة الطريق من اجل تحرير فلسطين. ■



كلمات في حب الشهداء

- ١ -

من احمد موسى وعبد الفتاح حمود الى (ابو اياد) و(ابو الهول) و(ابو محمد)، الى آخر شهداء الانتفاضة، يمتد تاريخ حافل، قدم فيه الشعب الفلسطيني اعظم التضحيات، وسجل اروع الصفحات في التاريخ العربي المعاصر.. وقدم على طريق الشهادة خيرة مناضليه وقياداته.

واصل الشعب الفلسطيني عطاءه من خلال ثورته المعاصرة التي تشكل امتدادا لكل الهبات والانتفاضات والثورات التي اندلعت في فلسطين منذ ما يزيد على سبعين عاما.

واصل الشعب الفلسطيني عطاءه من خلال ثورته التي فجرها رجال الرعيل الأول.. الطلائع الاولى لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، الذين اطلقوا الرصاصة الاولى في الفاتح من يناير لعام ١٩٦٥، ايذانا ببدء مرحلة جديدة من مراحل الكفاح المسلح لتحرير الارض، واستعادة الحقوق المغتصبة.

وتصاعد النضال بعد نكسة حزيران واحتلال ما تبقى من اراضي فلسطين، وكانت الانطلاقة الجديدة في ٢٧/٨/١٩٦٧ تعبيرا عن اعلى اشكال الاصرار على رفض النكسة، وتعبيرا عن صحة خط الكفاح المسلح، وحرب التحرير الشعبية طويلة الأمد.

وجاءت معركة الكرامة في ٢١/٣/١٩٦٨ لتعيد الاعتبار الى الكرامة العربية، والى قوة الحياة في روح الشعب العربي الفلسطيني، ولترفع معنويات الجماهير العربية، ولتؤكد من جديد على صحة خط الكفاح المسلح، ولتزرع في قلوب ابناء الامة العربية روح الفداء والتضحية.

من هنا، كانت الثورة الفلسطينية هي ابنل ظاهرة تبرز في الوطن العربي ردا على نكسة حزيران كما قال القائد جمال عبد الناصر، فربطت ربطا محكما الفلسطيني بالعربي، والوطني بالقومي، وكانت الثورة الفلسطينية بالفعل لا بالقول فلسطينية الوجه عربية القلب، انسانية الابعاد.

- ٢ -

من بين رجال الرعيل الاول كان القائد الشهيد الرمز ابو اياد (صلاح خلف) الذي

تلخص سيرته وسيرة اخوانه تاريخ جيل بأكمله، جيل وجد نفسه في قلب النكبة، وفي المنافي، ووسط الايام الحالكة.. فكان عليه من وراء لهب الصحراء، ومن وراء الرياح، ومن بقاع الشتات، ان يحفر في الصخر، وان يجد طريقه ويتحمل العبء والمسؤولية.

وهكذا كان لقاء اولئك الرجال الرجال الذين اطلقوا الرصاص الاولى.. رجال فتح.. رجال الثورة الفلسطينية.. رجال منظمة التحرير الفلسطينية.

- ٣ -

وكان القائد الرمز ابو الهول راية خفاقة من رايات الثورة.. وقائدا بارزا من قادتها، فشارك في بنائها، وفي معاركها، وفي حياتها الداخلية، وساهم في صنع انجازاتها، ونذر حياته من اجل تصاعد نضالها وانتصارها..

- ٤ -

من قوه القضية وعدالتها استمد ابو اياد تلك العزيمة وذلك الاصرار، واستطاع في سنوات الجمر ان يقف بثبات مع اخوانه في قيادة فتح وقيادة الثورة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، في المواقع النضالية المتقدمة، وان يناضل معهم ومع الكوادر والمقاتلين وابناء الشعب على كل الجبهات. استطاع ان يقيم مع جماهير شعبه تلك العلاقة الحميمة، وان يمد الجسور نحو المقاتلين واعضاء التنظيم وكوادر وقيادات الثورة الفلسطينية بكل فصائلها ورموزها الوطنية، واستطاع ان يفتح للثورة افاقا جديدة من خلال علاقاته كقائد سياسي بارز، مع القوى الوطنية والتقدمية العربية، ومع الشخصيات الوطنية العربية والعالمية، ومع حركات التحرر والمثقفين وقادة الفكر والرأي في الوطن العربي وفي كثير من اقطار العالم، ومن خلال مشاركاته في دورات المجالس الوطنية، والاجتماعات الداخلية، ومن خلال مشاركاته في المؤتمرات والندوات العربية والدولية.

لقد كان يعمل في السياسة بروح المثقف الثوري وشفافيته.

- ٥ -

لقد ساهم القائد الرمز ابو الهول في بناء الحركة، وتطويرها، وعمل بنشاط على انجاح برامجها، وعمل على تعزيز وترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية.. وكان يقف مع اخوانه في القيادة الفلسطينية في الخندق المتقدم للصراع.. وشهد المعارك واللحظات الصعبة، كما شهد ملحمة الصمود في بيروت.

لقد كان ابنا بارا لثورته وشعبه.. كانت الثورة والشعب الفلسطيني هما اسرته الكبيرة التي يتعامل معها وفق قانون المحبة..

وكان وفيا في الوقت نفسه لاسرته الصغيرة، وعكس ذلك تلك السجايا الانسانية التي يتمتع بها هذا القائد الانسان.

شارك القائد الرمز ابو اياد في كل المعارك التي خاضتها الثورة دفاعا عن وجودها.. دفاعا عن الجماهير وساهم في ادارة الدفة وسط مراحل مليئة بالتحديات، غنية بالاحداث، حافلة بالتطورات والمنعطفات. من معركة الكرامة في الاغوار الى معركة الهبارية في جنوب لبنان..

من حر الاغوار اللاهب الى ثلوج جبل الشيخ البارده..

من تجربة القوات المشتركة في لبنان الى تجربة الجبهة العربية المشاركة..

من ملحمة الصمود في بيروت الى زمن اندلاع الانتفاضة..!!

ومن ابداع الانتفاضة العظيم الى اعلان وثيقة الاستقلال واعلان قيام الدولة الفلسطينية.

لقد خط ابو اياد ورفاقه في القيادة الفلسطينية وكوادر ومقاتلو الثورية تاريخ المرحلة، وامسكوا بايديهم زمام القضية، وواجهو بشجاعة التحديات.. وعملوا بصبر لتجاوز حالة الانقسام التي فرضت على الثورة الفلسطينية، وتمكنوا بما امتلكوا من شجاعة في الرأي وديمقراطية في الحوار ان يعززوا الوحدة الوطنية.. وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، وان يعززوا برنامجها الكفاحي كما تجلى ذلك في قرارات وتوصيات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة، وشكل ذلك احد عوامل اندلاع الانتفاضة الوطنية الكبرى في فلسطين المحتلة.. كما شكل ذلك المقدمات الاولى لولادة وثيقة الاستقلال واعلان قيام الدولة الفلسطينية.

كانت الانتفاضة حدثا تاريخيا في مسيرة الثورة الفلسطينية، وتتويجا لكفاحها ونضالها المتواصل على مدى عقدين ونصف من الزمن، وشكلت تحولا نوعيا في التراكمات الكفاحية التي صنعها نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته.

- ٧ -

وفي الفاتح من يناير عام ١٩٩١ كان لابي اياد موعد مع شعبه وجماهيره في عمان.. انه يلتقي بهذه الجماهير لاول مرة منذ عشرين عاما في احتفال جماهيري.

لقد دخل الفرح الكبير قلب هذا الرجل الكبير وهو يلتقي بشعبنا الواحد في الاردن، وكانت الاحتفالات التي شهدها تمجيدا للانتفاضة قد اضاءت قنديلا في الروح.. ومثلت تجليات العلاقة الحميمة ما بين الثورة والجماهير.

وفي خضم هذه المعركة التي شنتها قوى العدوان الاميركي الاطلسي، في جو حركة الشارع العربي، وفي جو النهوض الوطني العارم في الاردن الشقيق، امضى الاخ القائد الشهيد ابو اياد فجر الفاتح من يناير ١٩٩١ في الاغوار التي شهدت ملاحم البطولة والمواجهة، وزار بلدة الكرامة التي حدثت بها المعركة المجيدة والتاريخية..

ومن على الجبال المشرفة على فلسطين، القى نظرة على ارض الوطن.. على سهول اريحا وجبال القدس..

لقد كانت تلك الزيارة بمثابة حجة الوداع.

- ٨ -

وداعا ايها الشهداء..

نفتقدكم لانه في الليلة الظلماء يفتقد البدر ونحزن لفراقكم.. ألم يحزن الرسول لرحيل ابنه ابراهيم؟؟

ونحتفظ بصوركم في القلب ما دام في فلسطين طائر يغرد، ورئة تتنفس، وشجرة تورق، وحجر يرمى على الاعداء، ومئذنة تنادي على الجهاد، وكنيسة تقرع اجراسها للكفاح، وقدس تتفيأ ظلالها الانسانية، ويافا تنتظر عودة الغائبين، وعكا تقف على الشاطىء متحدية هدير البحر. ■

تتمة راينا

بدون الحل العادل للقضية الفلسطينية. وانه لاحل عادل للقضية الفلسطينية بدون الدور المباشر للممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وهو منظمة التحرير الفلسطينية التي جسدت طموحات هذا الشعب المناضل في الحرية والاستقلال والعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

لقد كانت المسيرة النضالية والكفاحية التي جسدتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" والتي شارك الشهيد القائد الرمز ابو اياد والشهيد القائد الرمز ابو الهول في تأسيسها وفي انطلاقتها المسلحة، والتي ساهم الشهيد المناضل ابو محمد فيها، تمثل الطوفان الشعبي الفلسطيني الزاحف نحو فلسطين بآماله الكبار وتضحياته العظيمة. لقد ادركت "فتح" منذ البداية ان الايمان بحتمية النصر لابد ان يرتكز على الاستعداد الدائم للتضحية. ولم تكن الكلمات في "فتح" مجرد شعارات تلملم الناس حول خلب النصر. وانما كانت لها ينطلق ليضيء الدرب ويشيد الصرح الفتحوي الشامخ صعودا نحو السماء. وهو بهذا لا يتكيء ويتعالى فقط على تضحيات الشهداء من المقاتلين والكوادر الذين سقطوا على الدرب بالآلاف وشكلوا مداميك صرح الشهادة. ولكنه شمخ وتعالى وهو يرتفع بهذه المداميك على الاعمدة الصلبة التي تتجسد في القادة الشهداء وهم يرصفون درج الصعود الى السماء بطبقات النور. ويمتدون على الارض ليكونوا في اصعب الظروف جسر العبور الى الوطن، فحين تتضعضع النفوس ويخبو الامل ويحتاج العبور الى جسر يتسع لتعبر فوقه المسيرة، ينبري الشهداء لفتح باب البشرى. وكم من باب للفرج والخلاص انفتح بالدم الفتحوي الزكي..

لقد فتح دم الشهيد القائد الرمز عبد الفتاح الحمود باب الكرامة ومعركتها الخالدة.

وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو علي اياد والشهيد القائد الرمز ابو صبري باب معركة الصمود والوقوف في الممر الموحش انتظارا لصحوة الامة تحت شعار خالد.

نموت واقفين ولن نركع

وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو يوسف والشهيد القائد الرمز كمال عدوان بوابة العمق القومي العربي الذي تجسد في لبنان وفرض حرب رمضان.

ولقد فتح دم الشهيد القائد الرمز ماجد ابو شرار باب معركة الصمود البطولي في بيروت.

وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو الوليد باب معركة القرار الوطني الفلسطيني المستقل..

وكان دم الشهيد القائد الرمز ابو جهاد يفتح بابا في فلسطين تجسد في تصعيد وتطوير الانتفاضة وبابا في العراق تجسد في انتصار معركة الفاو.. التي كانت علامة نصر يفرض توجه الجهد العراقي نحو فلسطين وقضيتها العادلة.

ومع هذه الدماء الزكية المناضلة من حركتنا فتح كان هنالك دماء زكية طاهرة من دماء القادة المناضلين في منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل الثورة الفلسطينية والعربية.

فدم الشهداء القادة.. غسان كنفاني وكمال ناصر وكمال جنبلاط.. وخالد نزال وكل الجراح التي لا تزال تضيء الدرب وتنصب الجسور فوق الموانع والعقبات تؤكد على استمرار المسيرة الفلسطينية الخالدة نحو النصر..

ودمكم الذي جاء يفتح بوابة ام المعارك، يؤكد على الترابط الحتمي بين قضايا المنطقة.. وبين ام القضايا.. قضية فلسطين.. واذا كان العراق قد اراد ان يربط بين هذه القضايا للوصول عبر الحلول السلمية والدبلوماسية الى تطبيق كل قرارات الامم المتحدة، وفي اطار الشرعية الدولية والقانون الدولي، وبعدالة ودون ازدواجية في المعايير، فان امريكا الامبريالية اتخذت من موضوع الكويت ذريعة تستخدم القانون الدولي لتحقيق اهدافها العدوانية، ليس على فلسطين والعراق فحسب، وانما على الامة العربية باسرها بما فيها تلك الدول التي اصطفت الى جانب امريكا.. فالحرب الاقتصادية الشاملة التي تستنزف طاقات الدول الخليجية الغنية، وكذلك المانيا واليابان، كانت مخرجا لحل الازمة الاقتصادية الامريكية الخانقة. فبعد انتهاء الحرب الباردة وتراكم الديون على امريكا، والتي تجاوزت الثلاثة آلاف بليون دولار، كان لابد من السيطرة على منابع النفط في الخليج لفرض الهيمنة على اوروبا واليابان.

وكان لابد ان يتم ذلك بالقوة حتى تستطيع امريكا ان تبيع ترسانتها التي بنتها خلال اربعين سنة لتواجه معسكر حلف وارسو. وحتى لا تبيعها مرة واحدة فقط، فقد أُجِّرت مع هذه الاسلحة الجنود الامريكان لاستخدامها بحيث يتم دفع ثمنها مره قبل الاستخدام ومره بعد الاستخدام بحجة ابقائها في المنطقة خوفا من اية ظروف قادمة.

كان العراق يدرك طبيعة القوة الامريكية الغاشمة وقدرتها الخارقة على التدمير الشامل ليس فقط للعراق وانما للعالم بأسره. ولكن موقف العزة والكرامة موقف التمسك بالحق والعدالة كانا يفرضان الوقوف في وجه المخطط الامبريالي الغاشم. وكان العراق يدرك.. كما كنا ندرك نحن ايضا، ان الصمود البطولي للشعب العراقي وجيشه البطل، وقدرة العراق على الخروج من هذه المنازلة الكبرى بسلامة، وقدرته على الاستمرار في التمسك بعزته وكرامته، ستؤكد قدرة العراق على الربط بين قضايا المنطقة بما يجعل من هذه المواجهة ام المعارك التي تتجسد مهمتها في فتح ابواب المعارك الطاحنة لكل القضايا وطرحها جميعا على اولويات العالم بما فيها الدوله العظمى الاخيرة.. امريكا. فقضية فلسطين انزلت من على الرف لتوضع على قضبان الخط الحديدي.. وبدم الشهداء الذين سقطوا والذين سيسقطون ستسير قاطره فلسطين نحو القدس عاصمة دولة فلسطين. وسيرتفع العلم الفلسطيني، رغم أنف كل الخونة والمتآمرين الذين سيواجهون في بلادهم من المعارك التي انجبتها ام المعارك ما يتطلب الاجابة والمحاسبة على كل الجرائم التي ارتكبتها امريكا ضد الشعب العراقي وضد الحضارة العربية والاسلامية تحت غطاء من الشرعية المزيفة التي زودوا بها امريكا..

ايها الشهداء الابرار.. ابو اياد.. ابو الهول.. ابو محمد.. لكم المجد والخلود..

ونحن على العهد والقسم والدرب الذي رسمتموه بدمائكم الطاهرة.. حتى النصر.

وانها لثورة حتى النصر



نداء .. نداء .. نداء

من ابو اياد

الى المقاتلين في بيروت عبر اذاعة الثورة الفلسطينية

بيروت ٤-٨-١٩٨٢

ايها الابطال اللبنانيون والفلسطينيون والسوريون، يا ابطال القوات المشتركة وابطال القوات السورية، يا ابطال جيش التحرير الفلسطيني يا كل رجل وكل امرأة في لبنان، هذا يوم الرجال الرجال، هذا يوم القتال والمقاتلين، هذا يوم النصر والبطولة، هذا يوم الشهادة والنصر، هذا يوم العزة والشرف، لا مكان فيه لجبناء والمتخذلين، انما المقام الاول للابطال والمناضلين، فليتقدم العدو في كل مكان، ولكن المهم ان نقاتله في كل مكان.

الجميع يقاتل برجولة وشرف، وكلما قاتلنا اكثر كلما علم العالم وعلم العرب اننا قرننا النصر والشهادة.. نحن كلنا معا سنقاتل دفاعا عن بيروت الوطنية.. بيروت الامة العربية كلها...

ايها المقاتلون الابطال لن نساوم ولن نتخاذل بل سنقاوم، سنقاوم وبكل الاسلحة سنقاتل دفاعا عن شرف هذه الامة العربية.

ايها الاخوة المقاتلون، ويا ابناء بيروت، ويا اهلنا في كل لبنان، ويا فلسطينيين ولبنانيين هنا ... لقد قدمنا حلا سياسيا للدولة، حقنا للدماء وحفاظا على اشرف واعظم دم عربي في المنطقة العربية كلها، ولكن المؤامرة والنازية هي النازية- تريد ان تأخذ بيروت قطعة قطعة، تريدنا ان ننهار ونرتبك، فانزال هناك وتقدم على هذا المحور وقصف وحشي بشع هنا وهناك - طيران في الجو وبوارج في البحر كل هذا لن يخيفنا وسنقاتل حيث العدو امامنا، اننا لسنا جزر مقطعة كما يريد شارون انما جزر متواصلة متضامنة،كلنا نقاتل وكلنا نقاتل بشرف وسننتصر وسننتصر..

ايها المقاتلون الابطال

اخرجوا الى الشوراع وتحصنوا في مواقعكم وافتحوا النار حيث يكون العدو امامكم، ان اخوانكم في الجنوب والبقاع والجبل وفي كل مكان، معكم يقاتلون ويهاجمون ويضربون العدو المتغطرس الجبان فاثبتوا واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة الكريمة الشريفة.

ايها المقاتلون

ايها الابطال

انكم تصنعون المعجزة وسيكون النصر حليفكم، فالقتال القتال ايها الرجال، القتال القتال ايها الشجعان يا ابطال الامة العربية، القتال القتال ايها الرجال.

وانها لثورة حتى النصر